



وزارة الاوقاف والشؤون الاملاية
ادارة الدعوة والارشاد

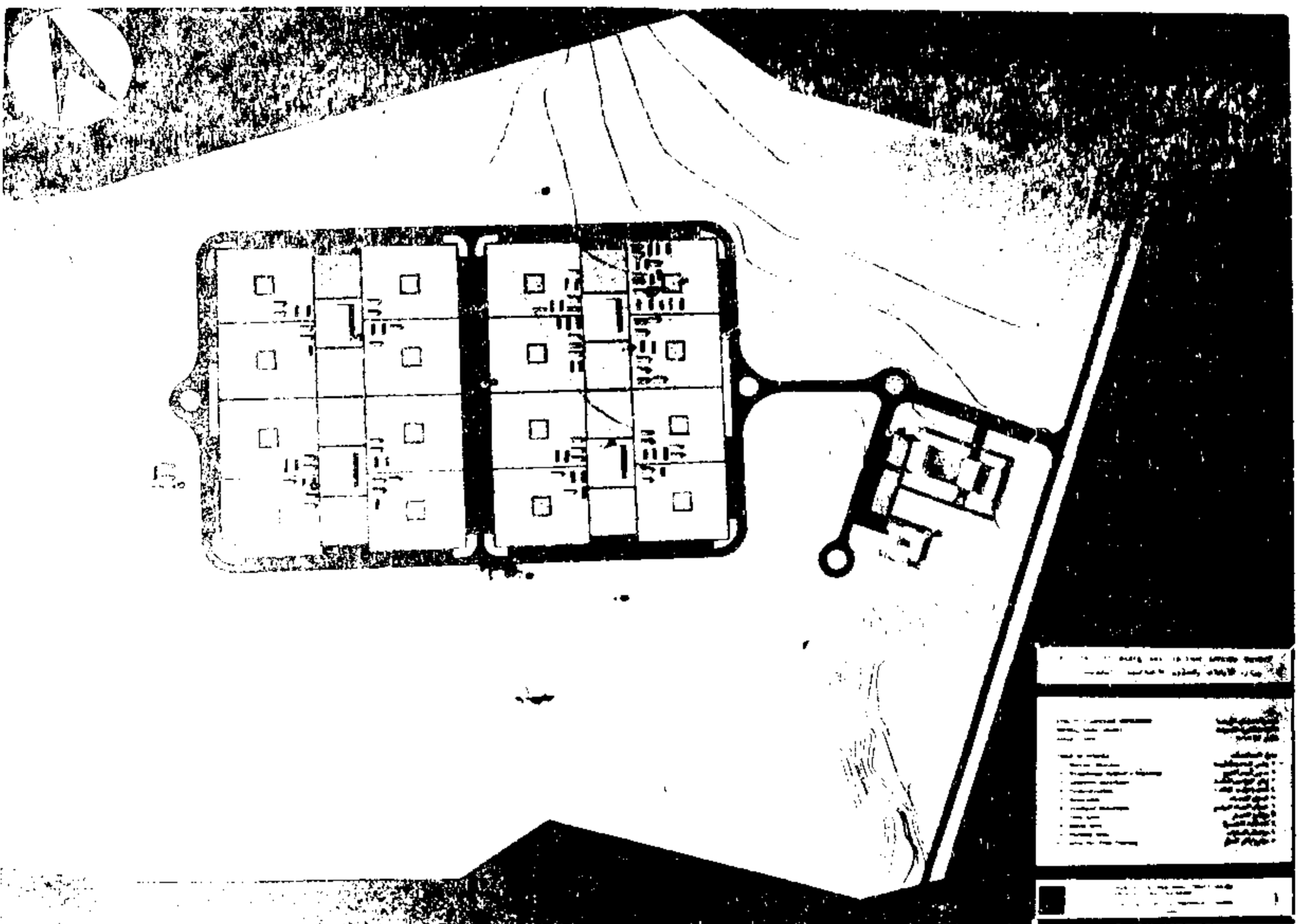
رسالة الحج

هدية مع عدد ذي القعدة
من مجلة الوعي الاسلامي

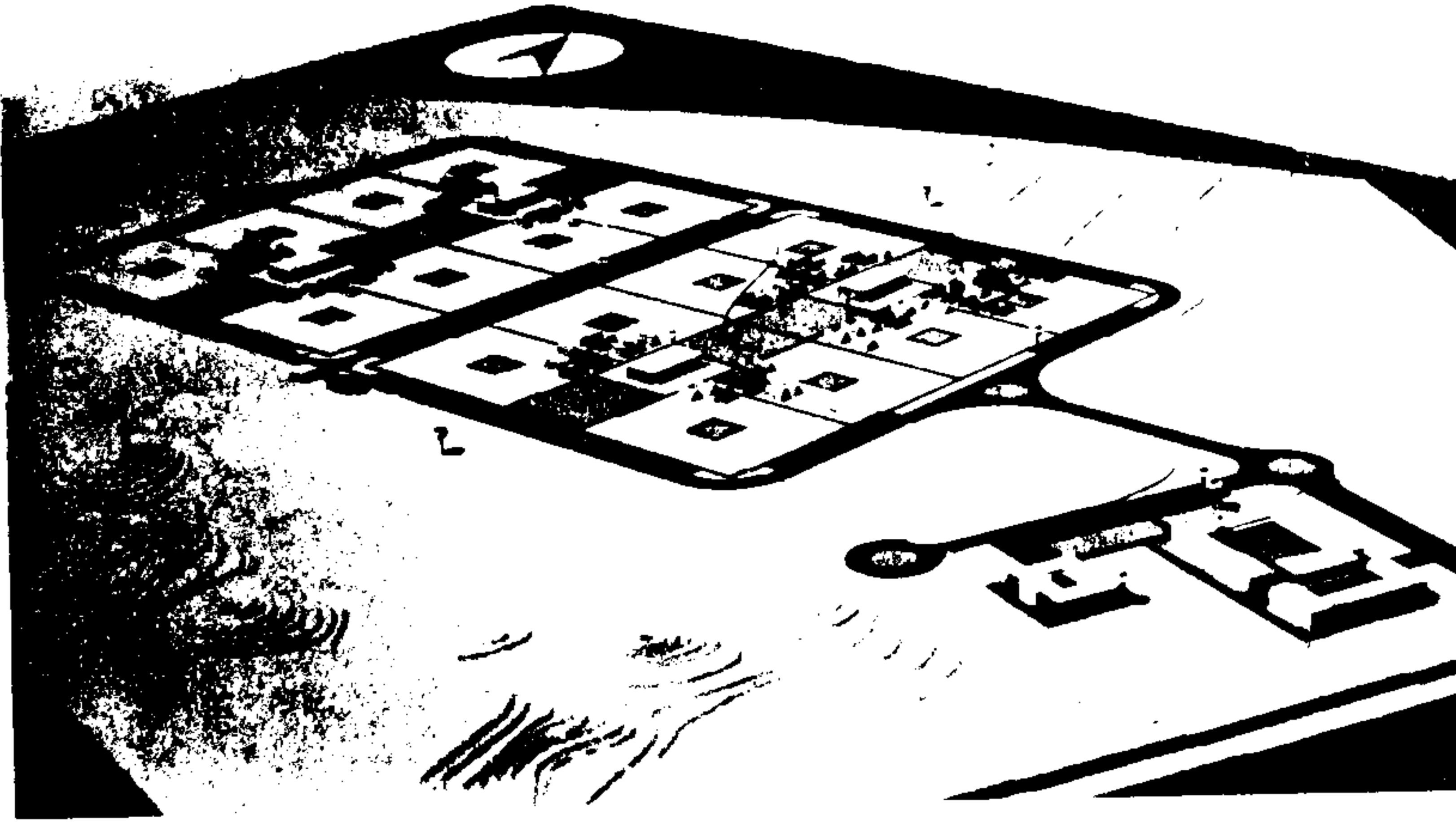
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م

86278

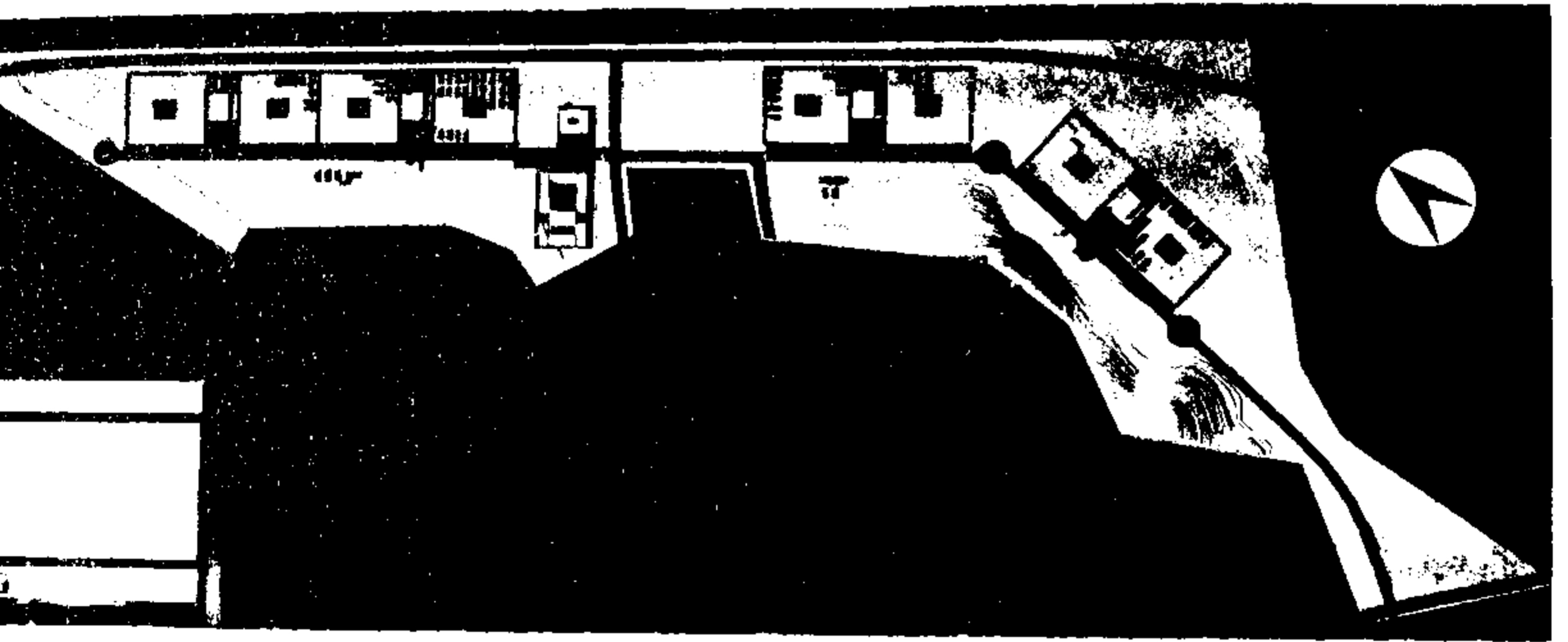
~~86278~~



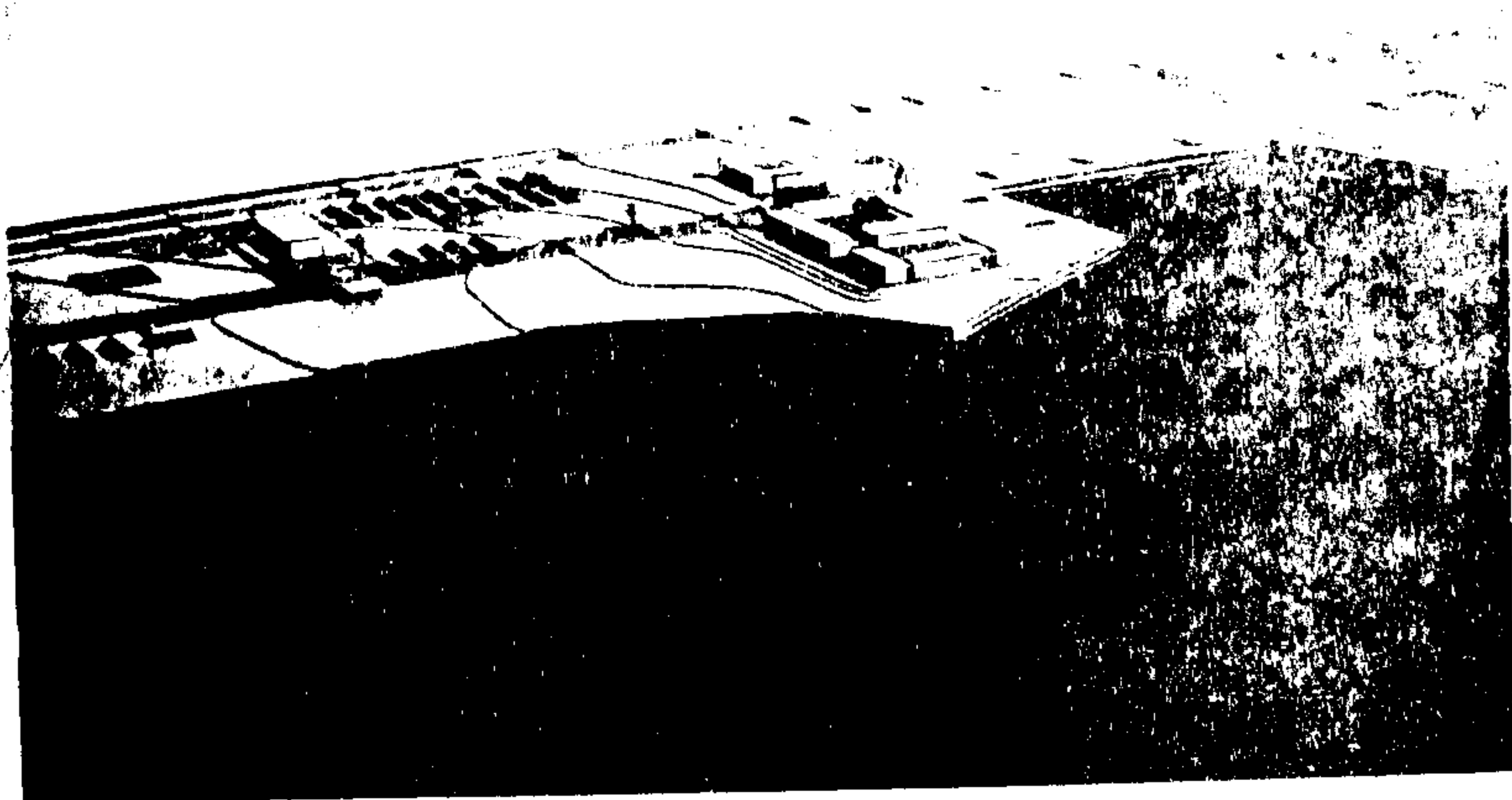
مدينة العجاج الكويتية
الحيطة النورة السموديه



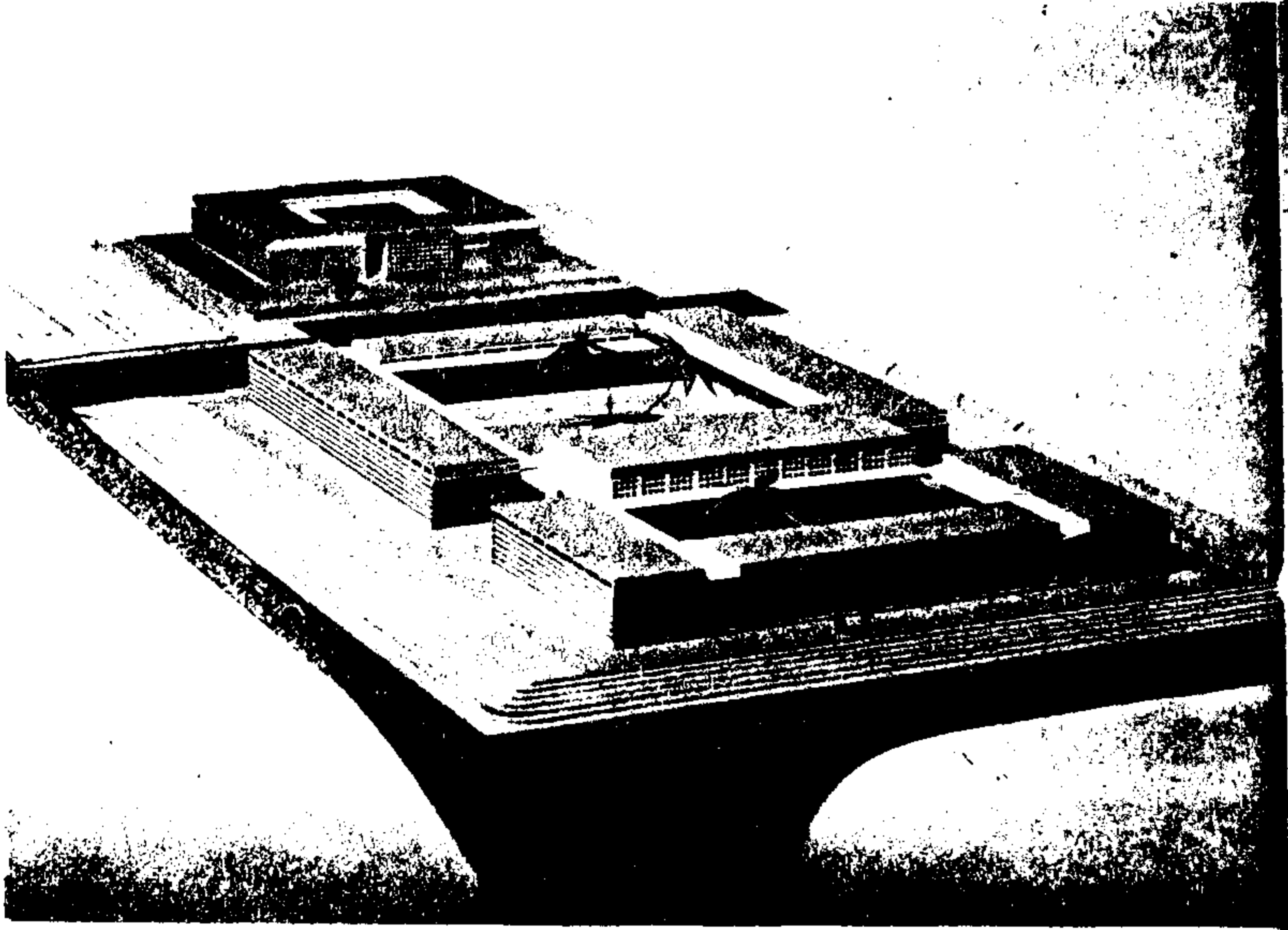
مدينة الحجاج الكويتية
المدينة المنورة السعودية



مدينة الحجاج الكويته
مكة المكرمة السعودية



مدينة العجّاج الكويتية
مكة المكرمة السعودية - مبنى أمير الحج والعمرة الكويتية



مدينة العجاج الكويتية
مكة المكرمة السعودية

الحمد لله صاحب الفضل والنعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
انبيائه ورسله وهادينا الى الصراط المستقيم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم
بإحسان الى يوم الدين ..

وبعد :

فقد جرت سنة وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ان تقدم في المناسبات
الدينية المهمة المعلومات الكافية عن هذه المناسبات بالاسلوب السهل والشرح
الوافى ..

وقد اصدرت « رسالة الصيام والزكاة » في (٧٢) اثنتين وسبعين صفحة
لتوزع هدية مع عدد (رمضان) الماضي من مجلة « الوعي الاسلامي » ..

والآن .. وضيوف بيت الله يستعدون للرحيل الى هذه الضيافة الميمونة
ليؤدوا فريضة الحج التي كتبها الله فاننا نقدم مع عدد ذي القعدة هذه الرسالة
التي اعدتها ادارة الدعوة والارشاد بالوزارة بالاسلوب سهل واضح حتى يتيسر
لكل قارئ الوقوف على الكيفية التي يؤدي بها الحج والعمرة ..

وقد تحدثنا في العام الماضي عما وفقنا الله اليه من اختيار قطعتين من
الارض في مكة والمدينة لتقيم عليهما مدينتين للحجاج الكويتيين .. مساحة الاولى
(١٨٦/٨٦٨) مترا مربعا ومساحة الثانية (٨٠٤/٨٤٨) مترا مربعا ..

وقد سار العمل خلال السنة المنتهية خطوات للخروج بهذا المشروع النافع
الى حيز الوجود ، ونحن نرجو الا ينتهي العام الآتي حتى يكون الحجاج الكويتيون
قد وجدوا راحتهم في هاتين المدينتين ..

واننا ونحن على مشارف الحج والرحلة المقدسة لئتملكنا الاسى حين نجد
المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين يدنسه اعداء الله مع اراض عزيزة
علينا من وطننا .

ونتجه جميعا الى الله ان يشد عزمنا ، ويوحد قلوبنا ، ويسدد طريقنا على
هدى من كتابه وسنة رسوله لنظهر بلادنا من اعدائنا ، ونحقق العزة التي كتبها
الله لعباده المؤمنين .

وهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير ..

عبد الله المشاري الروضان
وزير الاوقاف والشئون الاسلامية
الكويت

شوال ١٣٨٧ هـ
يناير ١٩٦٨ م

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله حبيبه ومصطفاه وعلى
اله وصحبه ومن اهتدى بهديه .

وبعد . فقد حدثنا القرآن الكريم عن رحلة سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام باهله الى واد غير ذى زرع حيث مكة الآن ، ولم يحدثنا عن سبب
هذه الرحلة ، وان كانت مصادر اخرى ، تذكر سببا لها حين تقرر ان الفيرة
التي نبت في زوجة السيدة ((سارة)) من السيدة ((هاجر)) حين ولدت له
اسماعيل ، قد شئتت هذه الاسرة الوادعة في فلسطين ، وحملت ابراهيم على
ان ياخذ ولده وامه هاجر الى مكان بعيد عن السيدة سارة ليعيشا فيه .

لكن يبقى بعد ذلك تساؤل آخر : لماذا اختار ابراهيم هذه البقعة النائية
الجرداء ليرك فيها طفله وامه ؟ . الم يكن هناك موضع آخر يليق بهما ؟!
لقد كانت الأماكن الخصبة الآهلة بالسكان مستعدة لاستقبال هذه الاسرة
الصغيرة ، ومقتضى التفكير العادى المستقل يقضى ان يتجه ابراهيم بفلذة كبده
الى المكان الخصيب ، المؤنس ، حتى يطمئن عليه ، فما الذى دفعه انن الى
هذا المكان المقفر ؟!

لا نستطيع ان نقول انها محض المصادفة ، ولا نقول انها نتيجة تفكير في
اختيار المكان المناسب ، فلم يبق اذن الا ان يكون توجيه الله المحض خضع
له ابراهيم ونفذه ، وكان ابراهيم امة قانتا يخضع لتوجيهه ، ولو كان ذلك في
نبح ولده .

واننا لنجد تصديق هذا فيما رواه البخارى قال : بعد ان روى تعلق
هاجر بابراهيم عند تركه لها بمكة ، وقولها له : اين تذهب وتتركنا بهذا
الوادى ، الذى ليس فيه انيس ؟ قالت ذلك مرارا ، وهو لا يلتفت اليها فقالت
اخيرا له ، آله امرك بهذا ؟ قال : نعم ! فقالت انن لا يضيعنا .

فان هذا الذى رواه البخارى ليتفق تمام الاتفاق مع البحث العقلى عن
توجه ابراهيم لهذا المكان ، وهذا ينتهى بنا الى ان نقول : ان الله اراد لهذا
المكان امرا هيا له اسبابه ومقدماته ، فساق اليه خليله ابراهيم . ومعه فلذة
كبده وامه ، ليدعها فيه ، وليدعو الله شفقة عليهما (ربنا انى اسكنت من
نريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من
الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) فكان الخير الذى

• هذا البحث اهيب ان اقدمه للقارىء من الحج قبل الاسلام وبعده وما يمكن ان نفهمه
من اهدافه .

يعيش فيه اهل هذه المنطقة ومن حولهم ، انما هو بركة هذه الاسرة الطيبة الطاهرة ، واستجابة الله لدعاء عائلتها ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، فقد فتحت ينابيع الخير من زمزم ، حين فاضت مياهها ليرتوي اسماعيل وامه ، ويرتوي ملايين الناس من بعدهم في هذه المنطقة القفر ، فيها لهم سبيل الإقامة حول زمزم .

ثم يوجه الله خليله الى بناء البيت وتطهيره للطائفين ، فيرفع قواعده مع ابنه اسماعيل ، حين شب وقوى يقولان : « ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » ، وهكذا تتم ارادة الله ، ويصبح هذا المكان القفر مثابة للناس وامنا ، وتصبح للحوادث التي جرت فيه مع ابراهيم واسرته ، ذكرى خالدة ممتدة على الزمان ، ما بقى الزمان ، يعظم الله نكرها ، فيجعلها شعائر لعبادته ، والتقرب اليه في سرية خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ، وهنا تبرز الحكمة من توجه ابراهيم بابنه الى هذا المكان .

متى بنى البيت ؟

وان الفضول العلمي ليحتمل الانسان دائما يتساءل : وهل كان للبيت وجود قبل عهد ابراهيم ؟ واذا كان له ذلك فهل كان ابراهيم على علم به ، حتى اتى الى هذه البقعة من اجله ؟

لقد شحنت الكتب بروايات تروى هذا الفضول وتزيد ، تفنن اصحابها فيها عن قدم البيت ، وعن حج آدم ومن بعده من الانبياء اليه ، وعن ارتفاعه الى السماء في وقت الطوفان ، ثم نزوله مرة اخرى ، وهذه الروايات يناقض او يعارض بعضها بعضا . فهي فاسدة في تعارضها وتناقضها ، وفاسدة في عدم صحة اسانيدها وفاسدة في مخالفتها لظاهر القرآن .

ولكن الانسان يحس برغم ذلك بان مكان البيت كان معروفا معهودا عند ابراهيم حين جاء بابنه الى هذه البقعة ، وانه كان يشعر بقداسة جزء من هذا المكان الذي هاجر اليه ، وانه من اجل هذا تحمل المشاق وجاء باسرته ، واسكنها فيها ، واقرا معى قول الله تعالى على لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام : « ربنا انى اسكنت من نرى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقوموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

فالانسان يحس من قول ابراهيم : « عند بيتك المحرم ربنا ليقوموا الصلاة » ان ابراهيم كان يعرف ان هنا مكانا مقدسا سماه بيت الله الحرام . وجعل الفرض من المجيء اليه والفائدة من اسكان أسرته بجواره ، انهم يقيمون الصلاة ويعبدون الله ، فلا بد ان ان تقديس هذه البقعة كان معروفا على الاقل عند ابراهيم ، وان تقديسها سابق على عهده ، لا مبتدأ من رفعه لقواعده ، لانه حين ناجى ربه بهذا الكلام لم يكن قد رفع قواعده ، لان اسماعيل كان لا يزال طفلا ، وقد اعجبنى قول الالوسى في شرح هذه الآية : « المقصود

اظهار كون ذلك الاسكان مع فقدان مبادئه لحض التقرب الى الله تعالى ،
والالتجاء الى جواره الكريم .

وقوله شرحا لما تفيد الآية : « اي ما اسكنتهم بهذا الوادي البلقع
المخالي من كل مرتفع ومرتق الا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم ويصوموه
بذكرك وعبادتك » وهذا الفهم للآية فهم سليم مستقيم ، لا يمكن نقضه ، او
دعوى استحالته ، فمهما قيل فيه فهو فهم للآية بجوار ما يمكن ان يفهم فيها ،
وهو فهم مقدم على كل فهم آخر لها .

ويمكنني بهذا القدر ان استغنى عن الروايات واريح نفسي من نقدها
او ردها ، اذ يكفي ان اشعر من القرآن ان حرمة هذا البيت وتقديسه ،
كانت معروفة قبل ان يستبد بي الفضول العامي لأبحث هل ينتسبه الملائكة قبل
ابراهيم ؟ وهل حقيقة رفع أيام الطوفان . . . كما تقول الروايات ؟ وهل ، وهل ؟
فان بيان هذا وان كان من تمام تعقب المسئلة الى مبدا التاريخ لكننا لا نعثر
على يقين من وراء هذا البحث ، فلنرح انفسنا اذن ، ولنقف عند هذا الحد
من الفهم للقرآن .

اصل فريضة الحج

وقد سجل القرآن تكليف ابراهيم بتطهير بيته — وقد رفع قواعده —
من كل نيس الشرك وغيره ، فلا يجعل للأصنام ولا لغيرها مكانا فيه ، بل
يجعله نظيفا خالصا للطائفين والعاكفين والركع السجود لله رب العالمين
(وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) . . .

وهكذا وضع ابراهيم نواة الحج الى هذا البيت الكريم ، هو وابنه
اسماعيل عليهما الصلاة والسلام ، وتابع العرب من بعدهما الحج الى بيت
الله ، لم ينقطعوا عنه في اي عهد ، بل بقي مكان حجهم ، وموضع تقديسهم ،
برغم الخلط الذي طرا على عبادتهم ، حين اشركوا بالله ، واتجهوا الى الأصنام ،
بل ان اتجاههم للأصنام كان منبته ومبعثه — كما تقول بعض الروايات — من
تعظيمهم للبيت ، حين كانوا يحملون معهم بعض احجاره المتناثرة حوله ،
ليتبركوا بها ، اذا رجعوا الى اوطانهم ، ولتكون ذكرى البيت الذي يحبونه
ويجلونه ، فاخذت هذه الاحجار المجلوبة تحتل قلوبهم شيئا فشيئا ، وتوارث
الخلف حبا عن سلفهم ، وزادوا عليه ، وربما خفي عليهم مبعث تعظيمها ،
فمظموها لذاتها ، ثم نسي الجميع سبب تعظيمها ، وعكفوا عليها يعظمونها
لذاتها ، لا لأنها مجلوبة من جوار البيت ، فكانت عبادة الأصنام ، فتعظيم البيت
في نفوس العرب لم يفتر حتى في عهد ازدهار الشرك ، بل انهم جعلوه مكان
اصنامهم ، واخذوا يقدون اليه كل عام تعظيما له .

كيف كانوا يحجون ؟

ولكن كيف كانوا يحجون ؟ وهل هناك تشابه بين حجنا وحجهم ؟ وهل
هناك رسل ممن جاءوا بعد ابراهيم غير رسولنا ، كلنهم الله بالحج ؟ وهل

حج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان العرب يحجون ، قبل ان يكلف هو وامته بالحج ؟

ذكرت لنا روايات متعددة ان رسول الله عليه الصلاة والسلام حج قبل الهجرة ، كما كان العرب يحجون ، قبل ان يؤمر بفريضة الحج في السنة السادسة بعد الهجرة على احد الآراء ، فقد جاء في شرح المواهب اللدنية الجزء الثامن : « في الترمذى من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج : حجتين قبل ان يهاجر ، وحجة بعدما هاجر معها عمرة ، وعن عباس قال : « حج صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر ثلاث حجج » اخرجه ابن ماجه والحاكم .

وقال ابن الاثير : « كان عليه الصلاة والسلام يحج كل سنة قبل ان يهاجر » .

قال الحافظ : « الذى لا ارتياب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط ، لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج ، وانما يتأخر منهم من لم يكن بمكة ، او عاقه ضعف ، واذا كانوا - وهم على غير دين - حريصين على اقامة الحج ، ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب ، فكيف يظن انه صلى الله عليه وسلم يتركه ؟ وقد ثبت ان جبير بن مطعم رآه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية « واقفا بعرفة ، كما ثبت انه دعا قبائل العرب الى الاسلام بمضى ثلاث سنين متوالية » .

وكان المسلمون في المدينة بعيد الهجرة يعتمرون حتى امسك ابو سفيان اقدمهم بدلا من ابنه عمرو الذي اسر في غزوة بدر .

الحج قبل الاسلام

ولكن كيف كان الحج قبل الاسلام ؟ وهل هناك تشابه بين حجنا وحجهم ؟ نعم !! فلقد كان السابقون يطوفون بالبيت طوافنا به ، وكان موضع تقديسهم وتعظيمهم ، كما نعظمه وتقدسه الآن ، وكانوا كذلك يقفون بعرفات ، ويفيضون منها ، ويقيمون بمضى ، ويرمون الجمرات ، ويسمعون بين الصفا والمروة ، فافعالنا التي نؤديها في حجنا الآن تكاد تكون صورة مشابهة لما كان يوديه السابقون في حجهم ، وان اختلفت عنها في الروح والجوهر وبعض التفاصيل .

واذا اردنا ان نلتمس لانفعال الحج اصلا وتعليلنا من الماضي ، فاننا نجد فيه ما نريد ، فان معظم الافعال انما تسجل نكرى حادثة وقعت في الزمن السحيق .

السمى

فالسمى بين الصفا والمروة انما يسجل نكرى سعى هاجر ، وهرولتها هنا وهناك ، باحثة عن الماء لولدها الظامى اسماعيل ، اذ كانت تجرى بين

الصفاء والمرورة ، صاعدة على كل منهما ، لعلها ترى مكان ماء تسقى ولدها ، حتى كشف الله كبريتها ، وأنس غربتها ، وفرج شدتها ، وفجر لها (زمزم) . فالساعي بينهما ينبغي له ان يستحضر فقره وذلته لله ، وحاجته اليه في هداية قلبه ، وصلاح نفسه ، وغفران ذنبه ، وان يلتجئ الى الله عز وجل لتفريج ما به من الشدائد والنقائص والميوسوب ، وان يهديه الى الصراط المستقيم ، وان يثبت عليه الى مماته ، وان يحوله من حاله الذي هو عليه من الذنوب والمعاصي الى حال الكمال والغفران والسداد والاستقامة ، كما فصل بها جر .

وقد كان العرب يسمون بين الصفاء والمرورة ، وكان على كل منهما صنم يتمسحون بهما حتى جاء الاسلام ، وكره المسلمون ان يفعلوا كما كان يفصل العرب فنزل : « ان الصفاء والمرورة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما » .

الوقوف بعرفة

اما الوقوف بعرفة : فقديم منذ ابراهيم عليه السلام ، حتى ليقال انها سميت عرفات لأن ابراهيم قال لجبريل وهو يعلمه المناسك ، عندما وصلا الى مكان الوقوف : الآن عرفت عرفت ، فسميت عرفات ، وحذا الناس من بعده حذوه في الوقوف بعرفة ، حتى في ايام الجاهلية الوثنية ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

« كان اهل الجاهلية يقفون بعرفة ، حتى اذا كانت الشمس على رعوس الجبال ، كانها العمائم على رعوس الرجال دفموا (اي نزلوا من عرفات) ، فاخر الرسول صلى الله عليه وسلم الدفعة من عرفة ، حتى غربت الشمس ، وقد اراد بذلك ان يخالف الجاهلية ، كما صرح بهذا في خطبة له ، حيث قال عليه الصلاة والسلام :

« اما بعد فان هذا اليوم الحج الاكبر ، الا وان اهل الشرك والاونان كانوا يدفعون في هذا اليوم قبل ان تضيء الشمس ، اذا كانت الشمس على رعوس الجبال ، كانها عمائم الرجال ، وانا ندفع قبل ان تطلع ، مخالفا هدينا هدى اهل الشرك » فاخر الرسول النزول من عرفات الى ما بعد الغروب حتى طلوع الشمس .

الرمي

واما رمي الحجارة : فهو ذكرى انتصار ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام على الشيطان ، حين اراد ان يثنى الوالد عن امر ربه ، ويفرر باسماعيل حتى لا يستجيب لآبيه حين هم بذبحه ، استجابة لما رآه في المنام من الرؤيا الصادقة : « يا بني انى ارى في المنام انى انبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » .

فالرمي عمل رمزي تذكاري لانتصار ابراهيم واسماعيل على الشيطان
 يخلد نكرى هذا الانتصار ، ومن شأنه ان يجدد في نفوسنا العزم على التغلب
 على الشيطان ، كما تغلب عليه ابونا ابراهيم من قبل ، فعله ابراهيم حين
 طارد الشيطان بعزم وايمان ، وفعله كل من اتى من بعده حتى الآن ، تخليدا
 لعمله ، فيجب على كل حاج ان يستشعر هذا من نفسه ، وهو يرمي هذه
 الحصيات ، ويعزم على مخالفة الهوى والشيطان ، حتى يحظى من الله
 بالرحمة والرضوان .

الهدى

والذبح الذي نفعه ايام الحج ، انما هو تخليد للفداء الذي نجى الله به
 اسماعيل من الذبح : « فلما اسلما وتله للجبين . وناديناه ان يا ابراهيم .
 قد صدقت الرؤيا . انا كذلك نجزي المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين .
 وفتيناه بذبح عظيم » .

فنحن نذبح شكرا لنعمة الله على ابراهيم واسماعيل وعلينا جميعا ،
 واحياء لنكرى هذه النعمة الجليلة ، فمن اسماعيل الذي انجاه الله وفداه ،
 جاء النسل الكريم ، الذي توجه نبينا عليه الصلاة والسلام ، المبعوث رحمة
 للعالمين . ففي نجات اسماعيل وفدائه ، نجات وفداء لخاتم الانبياء والمرسلين ،
 ورحمة ونجاة للجنس البشري كله الذي جاءه محمد بالهداية والنور ، فعليه
 ان يشكر الله عليها ، ويتقرب اليه ، بما جعله فداء لاسماعيل ، وهو اراقة
 الدماء لاطعام الفقراء والمساكين .

ملابس الاحرام

واما التجرد من ملابسنا المعتادة ، حيث لا نستتر الا بالرداء والازرار ،
 فهذا شيء له في افعال القدماء اصل ، فقد كانوا يطوفون بالبيت عرايا ، حتى
 يتخلصوا حين طوافهم من الثياب التي انبؤوا فيها ، تقديسا للبيت والطواف
 به !! وظل الامر كذلك معروفا غير منكور ، حتى جاء الاسلام وفرض كلمته
 على البيت الحرام ، واتم الله على المسلمين نعمته ، واكمل بينه ، فاعلن
 مندوب الرسول صلى الله عليه وسلم « لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا
 يطوف بالبيت عريان » .

ونحن الآن نتخلص من ثيابنا العادية ، كما كان بعض السابقين يتخلص
 منها ، وان اختلف الدافع ، لكننا نراعى مع ذلك شيئا آخر لا بد منه ، وهو
 ستر العورة الواجب في الاسلام ، فننخذ الازار والرداء لهذا الغرض ، ونظهر
 جميعا بمظهر واحد يتساوى فيه الفنى والفقير والملك والسوقة .

الطواف

واما الطواف بالبيت : الذي نفعه الان فرضا او سنة ، فقد كان
 القدماء من العرب يطوفون مثله ، منذ ان اقام ابراهيم البيت ، وكانوا يعظمونه

ويقدسونه ، ويلتزمون به كلما حزيهم امر ، ويعلقون به عهدهم ومواثيقهم وقصائدهم ، تأكيدا لها وتوثيقا وتشريفا ، كما راينا في العهد الذي كتبوه وعلقوه بالكعبة بشأن مقاطعة الرسول ومن معه في عهد الرسول بمكة .
 وكانوا يعظمون الحجر الأسود تعظيما كاد يدفعهم الى حرب عنيفة ، حين ارادوا وضعه في مكانه ، عندما جددوا بناء الكعبة . فقد اختلفوا على من يرفعه ويضعه بيديه في مكانه من البناء ، كل جماعة تريد ان يكون لها هذا الشرف دون الأخرى ، حتى كادت تقوم بينهم فتنة عمياء ، لولا ان اهتدوا جميعا الى حل ، هو ان يكلوا امر وضعه في مكانه الى راي اول قادم عليهم . و اراد الله ان يكون هذا القادم هو محمدا الصادق الأمين قبل مبعثه . ففرحوا وسروا بهذا الحل الذي صادفه التوفيق . ولولا مكانة الحجر الأسود عندهم لما اختلفوا هذا الاختلاف على من ينال شرف وضعه ، واعادته الى مكانه من بناء الكعبة .

ونحن الآن نعظم الحجر الأسود تعظيما يجعلنا نبدا طوافنا به ، ونقبله اذا استطعنا ، تكريما لنقطة البدء في عبادة الطواف لا اعتقادا فيه انه يضر او ينفع ، حتى لكان كل مسلم هو عمر رضى الله عنه يقول — وقد صفت روحه وتطهرت نفسيته بالتوحيد — : « اللهم انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا انى رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك » .

وقد امر الله رسوله مع امته بالتوجه في صلاتهم كذلك نحو البيت : « فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » فاصبحت الصلاة لا تصح الا بالتوجه اليه اينما كان المسلم ، وفي اية بقعة على وجه الأرض وجد ، وهذه هي النزوة العليا من التعظيم والتقديس ، الذى زاد به البيت الحرام في عهد الاسلام تشريفا وتكريما وتعظيما .

وهكذا نكاد نجد افعالنا في الحج صورة مشابهة لما كان يفعله القدماء فيه ، منذ عهد ابراهيم ، حتى ايام الجاهلية الوثنية ، مع فارق بالطبع في روح العبادة بيننا وبين الجاهلية الوثنية .

وقد راي المنسرون ان القرآن يشير الى هذا عند قوله تعالى : « الحج اشهر معلومات » فقد قال الزمخشري في كشافه : (وفيه ان الشرع لم يات على خلاف ما عرفوه ، وانما جاء مقررا له) . ويقول الشيخ محمد عبده في تفسير المنار : « وقوله (معلومات) اقرار لما كان عليه العرب في الجاهلية ، من اشهر الحج لانه منقول بالتواتر العملى في عهد ابراهيم واسماعيل » .

ويقول عند قوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله ، » وقد كان الحج معروفا في الجاهلية ، لانه فرض على عهد ابراهيم واسماعيل ، فآثره الاسلام في الجملة ، ولكنه ازال ما احدثوا فيه من الشرك والمنكرات ، وزاد ما زاد فيه من المناسك والعبادات .

ويقول عند قوله : « وانكروا الله في ايام معدودات » ولم يامر برمي الجمار . لانه من الاعمال التى كانوا يعرفونها ويعملون بها ، وقد اقرهم عليها ، ونكر المهم الذى هو روح الدين وهو ذكر الله تعالى عند كل من تلك الاعمال .

كل هذا يؤكد ما قلته من وجود التشابه الكبير ، بين صور افعالنا في الحج ، وافعال السابقين من العرب قبل الاسلام .

ماذا فيها من عبادة ؟

ولكن كثيرا ما يتساءل الانسان : وماذا في اعمالى هذه من عبادة ؟ ماذا فيها من تقرب الى الله ؟ ما معنى ان اذهب الى عرفات لمجرد الاقامة فيها ساعات ، اكل واشرب وانام ، واشتغل باعمالى التى اريدها ، دون ان يتحتم على نكر او عبادة اخرى ؟ ان الانسان ليكفيه ان يذهب الى عرفة ، فيضرب خيامه ، ثم ينام ، ويقوم لياكل ، ويصلى صلاته العادية ، التى يؤديها فى اى مكان آخر ، ويكفيه كذلك ان يوجد فى اى جزء من هذا المكان الفسيح عند غروب شمس التاسع من ذى الحجة ، ولو لدقائق معدودة ثم يفاديه ، ومع ذلك « فالحج عرفة » ..

ويتساءل الانسان : وماذا فى هذا من نسك وعبادة ؟ ثم ماذا فى المبيت بمنى هذا الوادى الضيق المحرق .. من عبادة ؟ واهى معنى نفهمه من الاقامة المزدحمة القائلة فى هذا المكان ؟ انها اقامة كاقامة عرفات فى الاكل والنوم . بل فيما يعود الانسان الى ملابسه العادية ، ويندفع الناس فى مواكب مزدحمة الى مكان رمى الجمرات ، ويذهب الانسان اليها ، ومعه حصى التقطه من المزدلفة ، لعله لا يدري معنى التقاطه من هنا كذلك ، وترتفع آلاف الايدي لتضرب هذه البناية الصغيرة القائمة ، بسبع حصيات وتنتهى بذلك الشميرة .. ويعود الانسان ، وفى نفسه علامة استفهام ضخمة عما فى هذا العمل من العبادة ؟!

ثم اذا نزلنا للسمى بين الصفا والمروة ، قطعنا المسافة بينها ذهابا وايابا سبع مرات ، بين درجات الصفا ، ودرجات المروة . فاية عبادة فى هذا المسير ؟ هل المهم من هذا كله هو مجرد الذكرى ؟

اذا فهمنا بعض هذه الاعمال والمناسك على انها رموز لاعمال قديمة منذ عهد ابراهيم عليه السلام ، فهى لا تكفى وحدها لجعل هذه الاعمال شعائر ومناسك ، يترتب عليها هذا الفجران الذى يمنحه الله للحجاج ، فماذا اذن فى هذه الاعمال من عبادة تطهر الانسان من ذنوبه كيوم ولدته امه ؟ ..

كنت اتساءل دائما ، ولا استطيع ان اكتفى بما يردده الفقهاء من انها امور تعبدية ، لا يعقل لها معنى ؟ لان الشارع لا بد له من قصد وغرض يرمى اليه من وراء هذه التكاليف الشاقة ، التى امرنا بها ، نعم لا بد ان الشارع يقصد الى هدف من هذه الاعمال ، التى رتب عليها كل هذا الجزاء الضخم ، الذى لم تحظ به عبادة اخرى « فان من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » .. فما هو هذا الهدف اذن ؟

لقد خرجت من حجى وتجربتى بمعنى اظن انه هو الهدف الذى رمى اليه الاسلام بجوار نكر الله ، وبجوار احياء ذكريات قديمة لسيدنا ابراهيم وولده اسماعيل ، وهو يصح ان يكون عنوانا عاما للحج وهو :

الصبر على متاعب السفر ، والانتقال المفاجيء من بيت الانسان ، والراحة التي يركن اليها فيه ، والخيرات التي تحيط به . الى هذا المكان القفر الموحش ، الذي يتميز بصخوره الصادة ، وحرارته المحرقة اغلب اوقات السنة . . فان الذي يصدم المسافر من متاعب ومشاق لا تستطيع ان تعبر الكلمات عنه هنا ، وليس له الا الصبر . . والصبر العميق . . نعم الصبر على السفر ، وتزاحم الناس فيه ، وتسابقهم الى توفير الاحسن لهم ، والصبر على المخاوف التي تنتاب الانسان ، الصبر على الإقامة في مكة ، هذه البلدة الطيبة حقا ، لكنها - مع ذلك - الضيقة بالوافدين عليها . المختنقة بكثرتهم ، وبغبارهم ورغباتهم . . الصبر على الإقامة في امكنة لم يالفها الانسان ، وربما لا يرضى بها ان كان في بلاده ، الصبر على تنافس الناس واداهم ، وتغاير معاملاتهم ، وتصادم رغباتهم ، سواء في ذلك الوافدون على مكة من الحجاج او المقيمون بها من اهلها ، الذين ينتظرون موسم الحج ليعيشوا ، او ليثروا منه . . ولقد كنت في كل لحظة تمر على بمضايقاتها من الناس ، ومن الجو المحيط بي ، ازداد فهما للسر في قوله تعالى : ((فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)) وازداد ايمانا بالحكيم الخبير ، الذي خلق فسوى ، والذي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، فخص الحج بتأكيد هذا النهى البليغ ، الذي جاء في صورة النفي ، كان ذلك يجب ان يكون امرا واقعا ومقررا في النفوس .

ان كل لحظة تمر بالانسان في الحج ، يحتمل ان تثار امامه مشكلة ، او يحدث له صدام مع الناس ، ويكاد يفقد كل اعصابه من مضايقاتهم ومؤذياتهم ، فهم خليط مختلفو اللغات والطباع ، والعادات والرغبات ، وليسوا قلة يتحمل اختلافهم ، او يمكن الحد من رغباتهم ، بل هم كثيرون كثرة لا تجتمع في اى مكان آخر .

والله العليم الخبير يعلم هذا جيدا ، فوضع لهذه النفوس في هذه المواقف ، لجاما يحكمها به ، وجعل ثواب الحج في ان يلجم الانسان نفسه بهذا اللجام ، ويهدى اعصابه ، حتى ليكاد يمينها ويدفنها ، ويتحمل كل ما يعترضه من عقبات ، ومصاعب ومضايقات ، ويصبر ، فان المغفرة للصابرين المتسامحين . . وتكون ايامه هذه تمرينا وتدريبيا له على الصبر ، ومكافحة النفس الامارة بالسوء ، حتى اذا نجح في آخر الامر ، كان له اجر المكافحين الفائزين ، واخذ درسا ينفعه في حياته كلها .

والامثال . . . الامثال لله العلى الحكيم ، الذي كلفنا اداء هذه الاعمال ، وتركنا دون ان يبين لنا في جلاء الحكمة منها . . فان حقيقة الامثال والخضوع تظهر في مثل هذا المجال . في الطاعة العمياء ، مع الثقة بالامر ، لان ذلك هو ميزان العبد الصالح . . ولان الاعمال التي تظهر حكمتها للعامل ، وتتضح فائدتها له ، ويعرف الثمرة التي سيحنيها من عمله . . قد يندفع اليها ، لاقتناعه بفائدتها الواضحة ، واسبابها الظاهرة ، فلا تكون الطاعة في ادائها محضنة

للأمر ، لان الأسباب والفضايات فيها كان لها نصيب كبير في اقتناع العامل بها ، وعمله لها .

وبعكس ذلك الأعمال التي لا تظهر حكمتها او دواعيها للعامل ظهور تلك ، فانه يقدم عليها ويعملها استجابة للأمر الموثوق به ، ويتحمل فيها المشاق والصعاب ، وهو لا يدري الحكمة التي جعلته يرزا تحت هذه الصعاب ، وليس امامه الا شيء واحد ، جعله يقدم على ذلك كله ، وهو التماس الرضا من الأمر ، وحب الامتثال له .

ومثل هذه الأعمال يمتحن بها الشخص ، ويختبر مقدار اخلاصه .. ولذا يسميها الفقهاء أعمالاً تعبدية ، اي ان الدافع لها هو محض عبادة الله ، وخضوع المبد له ، دون ان يفهم الانسان لها فوائد واسبابا ظاهرة ملموسة ، ومن اجل هذا سميت اعمال الحج شعائر ، لانها سمت الاخلاص والخضوع .

يقول سبحانه وتعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » وقد جاء في تفسير المنار : « واما كون المناسك والأعمال شعائر وعلامات ، فوجهه ان القيام بها علامة على الخضوع لله تعالى وعبادته ايماناً وتسليماً » .

ويقول : (في الأحكام التي شرعها الله نوع يسمى بالشعائر ، ومنها ما لا يسمى كذلك ، كاحكام المعاملات كافة ، لانها شرعت لمصالح البشر ، فلها علل واسباب ، يسهل على كل انسان ان يفهمها ، فهذا احد اقسام الشرائع) .

والنوع الاول وهو المسمى بالشعائر : هو ما تعبدنا الله تعالى به ، كالصلاة على وجه مخصوص ، والتوجه فيها الى مكان مخصوص ، سماه الله وبينه ، مع انه خاقه كسائر المعالم ، فهذا شيء شرعه الله وتعبدنا به ، لاعلمه بانه فيه مصلحة لنا ، ولكننا نحن لا نفهم سر ذلك تمام الفهم من كل وجه .

والصلاة على هذا الوجه الخاص وان كان من الأمور التعبدية ، التي يمتحننا الله بها ، ويظهر فيها معنى الامتثال ، لكنها سهلة الاحتمال على كل حال ..

اما اعمال الحج فيكون الامتحان فيها اقسى ، والامتثال اظهر واوضح . فليس هناك من الأمور التعبدية ما تبلغ المشقة فيها مبلغها في الحج ، ففيه ارهاق مالي وجسمي ونفسي ، يعرفه تمام المعرفة كل من ادى فريضة الحج ، مهما توفر له من ادوات السهولة والتيسير .. وذائق ما فيه من متاعب ومشاق ، لا يوجد عشر معشارها في اية عبادة اخرى .

فاية عبادة اخرى ينفق فيها الانسان ما ينفقه في الحج ؟ فالمسلم قد يكون في حاجة الى المال ، ينفقه في ابواب اخرى من ابواب حاجاته في حياته ، ولكنه يؤثر اداء الفريضة ، ويحرم نفسه واولاده من اشياء كانوا يحبون تهيئتها .. والارهاق الجسمي يعرفه كل من كابده ، فالانتقال من بيت الانسان ، الذي الف الراحة فيه ، والسفر — وهو قطعة من العذاب — والمكث في هذا المكان الجبلي المزدحم الحار عشرات الايام ، والانتقال فيه من مكان الى مكان ، وعدم تيسر

سبل الراحة فيه ، وسير الانسان اياما وهو شبه عريان ، معرضا للجو وتقلباته . . كل ذلك يكابده الانسان في الحج ولا يرى له مثيلا في اية عبادة اخرى . .

اما الارهاق النفسى فيبدأ من بدء الرحلة ، وفراق الاسرة والاحبة ، والتفكير في شئونهم ، ثم مصاحبة الناس ومخالطتهم ، وهم اخلاط غير منسجمة ، بل متفاوتة في الخلق والعبادة والنظافة ، مما يثير مضايقات يذهب امامها حلم الحليم ، لولا ان الله عنى بالتوصية في الحج خاصة بعدم الفضب والجدال . . . كل هذا يمر على حساب الانسان واعصابه ، فيرهق نفسه ، ويكظم غيظه ، ويتحمل ما لا يحتمل ، مما يجعله في حرب عنيفة بينه وبين نفسه الامارة بالسوء ، المقلقة المضروب ، ولا شك انه في هذه المعركة في حاجة الى نخيرة قوية وافرة من الصبر والامتنال ، تجعله اهلا للمفخرة والرضوان .

ومن اجل هذا كله قلنا : ان الغاية الكبرى من الحج على ما ظهر لى انما هي تعويد الناس على الصبر والامتنال في الاعمال والاسفار .
وعلى قدر صبر الانسان واحتماله وامتناله يكون قبول عبادته .

وليس بغريب على الحج هذه الغاية ، فانها تكاد تكون ثمرة العبادات والتكاليف ، وقد راينا الامم تعنى بتربية ابنائها على الشطف والتشوف ، وتخصص لهم وقتا ليجتمعوا فيه في معسكرات عامة ، تسودها البساطة ، والاعتماد على النفس ، ويدرب الثبان فيها على تحمل الشدائد ، ومجابهة الطبيعة ، بعواملها المتغيرة ، كما يدرّبون على الطاعة لقائدهم ، والانقياد له دون مناقشة ، حتى لا تفرق الامة في نعيمها وترفها ، وتنسى الشدائد والاعتماد على النفس ، وتنفر من الطاعة في سبيل الجماعة ، فتتحل عزائمها ، وتخور قواها ، وتنهار لاول ضربة تسدد اليها ، او شدة تصدمها .

فلا عجب اذا استظهرنا هذه الغاية من الحج ، فالاسلام دين اجتماعى يعنى بتربية النفس ، وتقوية الجسم ، وتعزيز الروح الجماعية في تابعيه . ولقد صرح القرآن بالغاية الكبرى والفائدة العملية العظمى من الصلاة ، وهى تطهير المجتمع من الفساد ، واقامته على اسس من الفضائل ، تبت السعادة في ارجائه فقال : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

والحج بما فيه من وسائل متعددة لتهديب النفس ، وتقوية الروح ، وتنشيط الجسم ، اقرب العبادات الى الفائدة العملية ، والمعانى السامية التى لمسناها فيه .

معان اخرى كريمة :

على ان هناك معانى اخرى كريمة ، تتجلى في تربية النفوس وصقلها ، واعدادها لتحمل رسالة الاسلام ، وهى رسالة الانسانية الكبرى ، فهذا المظهر العام الذى يظهر به الحجاج حين يتجردون من ملابسهم ، وزينتهم المتفاوتة ،

تفاوتهم في الثروة أو العادة ، ويلجئون الى لباس موحد لا يظهر فيه التفاوت المعروف في الملابس العادية ، وقد كشفوا رموسهم ، واصبحوا لا تفاوت بينهم ، ولا تمايز في مظهرهم .

فالملك كالمملوك ، والامير كالخفير ، والفنى كالفقير ، والكل يتجه الى الله في ضراعة ، يساله التوبة والمفطرة ، ويصبح الجميع في سباق لبلوغ غاية واحدة ، هي الرضى من الله ، وقبول العمل ، ويحس الفنى والقوى بهذا نل الحاجة الى الله ، وهوان نفسه امام جبروته ، ويستشعر معنى المساواة في هذه العبودية التي ضمت في رداها الجميع ، دون تمييز ، فتطامن نفسه ، وتنكسر حدتها ، ويحس في لحظات نادرة تمر به معنى الاخوة الشاملة ، التي يحرص الاسلام على غرسها في نفوس اتباعه .

ومن ناحية اخرى يرى الفقير الضعيف نل الفنى القوى امام ربه يتضرع اليه ، ويساله قضاء حاجاته ، كما يساله الفقير ، فيحس في هذه الحالة معنى المساواة ، يتحقق في رحاب الحج ، فهو والقوى عبيد الله ، المحتاجون اليه ، والفقراء الى رحمته ، فترتفع حينئذ معنويته ، وتعلو في نفسه منزلته ، ويسترد فيها قيمته ، فلا ينزل ولا يضعف الا لله ، وبهذا وذاك يتحقق التقارب الذي يريده الاسلام بين تابعيه ، ليمشوا اخوة متفاهمين متحابين .

واشهد اننى لم ار في حياتى مظهر المساواة يتحقق باجلى معانيه ، كما رايته في الحج ، فان كان الفقير يقف بجانب الفنى في صفوف الصلاة ، فان مظهرهما مختلف تمام الاختلاف ، في نظافة الملابس ، وجودتها ونوعها ، وان كان هناك اتفاق في الامتناع عن الطعام والشراب في الصيام بين الفنى والفقير ، فان ذلك امر سلبى لا يبرى ، ولا تنفعل النفس بمظهره تماما ، اما في الحج فقد نحى الحاج عن بدنه ملابس المتفاوتة ، التي تتم عن غناه وفقره ، ويراها الناس رمزا لقيمته في المجتمع ، واستبدل بها لباسا خاصا مشتركا متحدا او متقاربا لا يدرك تفاوته .

وهذا الاشتراك في اللباس يوحى للانسان معانى كريمة ، ويجعله يحس معنى الاخوة الاولى (كلكم لادم من تراب) .

ولم اكن وانا في قافلة الحجيج اعرف الشخص الذى امامى الا انه مسلم ، وفقير محتاج الى الله مثلى ، فالوزير والامير امامى كخادمهما ، لا اميز بينهم الا ان لجات الى السؤال عن اسمائهم وعملهم ، وانتقلنا حينئذ الى جو آخر غير جونا الذى نعيش فيه ، ولقد كانت نفسى تتفاعل بهذه المظاهر المموسة امامى ، اكثر مما تفاعلت بالمحاضرات والاحاديث والقراءات التي مرت بي طول حياتى . ولا شك ان هذا درس من اكبر الدروس العملية المفيدة فيما نسميه (الديمقراطية) التي ينشدها جميع الناس ، ولا سيما عباد الله الفقراء والضعفاء ، فهو تدريب عملى شاق على التأخى . فى المظهر الموحد ، والشعور الموحد لا يتوفران بهذه القوة فى اى مظهر آخر من العبادات الاخرى .



وبعد :

فهذه رسالة الحج بين يديك نقدمها هدية لك مع مجلة « الوعي الإسلامي » كما فعلنا في الأعوام الماضية ، وتستطيع بعد ان تقرأها ان تلم باعمال الحج والعمرة ، وما ينبغى لك فيهما من اعمال ، وما يمتنع عليك . وقد ذكرنا في آخرها « يوميات الحج » لترشدك في اختصار الى اعمال الحج كل يوم ، وزيادة في الفائدة ذكرنا لك التعليمات الصحية التي ينبغى لك مراعاتها كتبها الدكتور الفاضل محمد ابو شوك رئيس الوحدة الباطنية بالمستشفى الأميرى بالكويت .

واقدر سرنا ان تكون هذه الرسالة من الموضوع والشمول ما جاءها موضع اعجاب القراء والكتاب ، وجعل الأستاذ الكاتب محمد صبيح الذي اخرج كتابه : « قواعد الاسلام خمس وخمس » يعتمد عليها ، وينقلها في كتابه هذا عندما اراد ان يتحدث عن الحج ، وقال (١) : « نخصص الصفحات التالية اشرح مناسك الحج ، وقد اخترنا من عشرات المراجع التي فصت هذا الموضوع رسالة حديثة اعدتها وزارة الأوقاف بحكومة الكويت ماحقا لمجلة « الوعي الإسلامي » لتوزع على المسلمين في موسم الحج . . . فقد اتسمت الرسالة بالموضوع والشمول ، جزى الله الذين اعدوها عن المسلمين خير الجزاء » .

كما سرنا ان راينا بعض المجلات تنقل هذه الرسالة بنصها في عدد من اعدادها — وان كانت لم تشر الى ذلك — فان المهم عندنا هو شيوعها واستفادة الناس بها . وقد جائتنا — مع ذلك — رسائل كثيرة من بلاد متعددة تعبر عن سرورها وارتياحها لهذا التنظيم الذي اخرجنا به اعمال الحج والعمرة ويسرنا فهمها للقراء . وهو ما نحمد الله عليه .

اخى الحاج :

اذا وصلت الى مكة . ونعمت بالطواف حول الكعبة . والصلاة في المسجد الحرام وشعرت بالامن في رحابه . فاذكر اخاه المسجد الاقصى — اولى القبلتين وثالث الحرمين — وقد انتزعه اعداء الله من ايدينا ليعيثوا في رحابه الفساد . واذكر اخوانا لك اعزاء عليك يروعهم العدو الآن في ديارهم . واذكر مع ذلك ان اعداك — اعداء الله — يمدون بصرهم الى هذه الاماكن المقدسة . والى اماكن اخرى من بلادك الاسلامية .

اذكر هذا كله . وجدد صلتك بالله . وعهدك معه : ان تكون جنديا من جنوده يحمى حرماته . ويدافع عن مقدساته ، وادع الله — وانت في ضيافته — ان يوفقك ويوفق جميع المسلمين معك الى نبع الهدى — هدى الله — وان يأخذ بيدهم الى ما يحقق مجددهم . ويرفع شأنهم . ويهيئ لهم من امرهم رشدا . نسأل الله سبحانه ان يجعل نياتنا خالصة لوجهه الكريم ، ويبارك لنا في اعمالنا . ويهبنا من لدنه العون والتوفيق لما يحبه ويرضاه .

مدير ادارة الدعوة والارشاد

(١) ص (١٠٢) من الكتاب .

الحج والعمرة في القرآن الكريم

قال الله تعالى « والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » .

(آل عمران ٩٧)

وقال تعالى : -

وانموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب . الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب . ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين . ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم . فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذركم اباكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق (١) . ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة (٢) وفي الآخرة حسنة (٣) وقنا عذاب النار (٤) اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب .

(١) خلاق : نصيب .

(٢) الصحة والتوفيق الى الخير .

(٣) بالغير والمغفرة .

(٤) الثواب والرحمة .

واذكروا الله في أيام معدودات(١) فمن تمجّل(٢) في يومين فلا اثم عليه
ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون .

(البقرة ١٩٦ - ٢٠٢)

وقال سبحانه : -

« واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج
عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم
من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا
نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق . ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
عند ربه .

(الحج ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠)

وقال الله تعالى :

« والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله
عليها صوافاً فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك
سخرناها لكم لعلكم تشكرون . لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين .

(الحج ٣٦ - ٣٧)



(١) في أيام اللبغ والرمي وأيام التشريق .
(٢) استمجل النحر .

الحج والعمرة في سنة الرسول

صلى الله عليه وسلم

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال : إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال : الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال : حج مبرور (رواه البخاري ومسلم) رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال عند الله تعالى : إيمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور قال أبو هريرة حجة مبرورة (١) .

وقد جاء من حديث جابر مرفوعا أن بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام وعند بعضهم اطعام الطعام وإفشاء السلام .

* وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حج فلم يرفث (٢) ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه . (رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي إلا أنه قال غفر له ما تقدم من ذنبه) .

* وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة (رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والاصبهاني . وزاد : وما سبح الحاج تسبيحة ولا هلل من تهليله ولا كبر من تكبيره إلا بشر بها تبشيرة) .

* وعن ابن شماسه رضي الله عنه قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سباق الموت فبكى طويلا وقال : فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أبسط يمينك لأبائعك فبسط يده فقبضت

(١) المبررة الذي لم تقع فيه معصية .

(٢) الرفث : القول أو الفعل القبيح .

بدي فقال مالك يا عمرو قال : أردت أن اشترط ، قال : تشتراط ماذا ؟ قال :
 أن يظفر لي قال أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله وإن الهجرة
 تهدم ما كان قبلها وإن الحج يهدم ما كان قبله (رواه ابن خزيمة في صحيحه
 هكذا مختصرا ، ورواه مسلم وغيره أطول منه) .

* عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال اني جبان وانى ضعيف فقال : علم إلى من هو ؟ فبوكه فيه :
 الحج (رواه الطبراني في الكبير والوسط ورواه ثقات) .

* وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : ترى الجهاد
 أفضل الأعمال أفلا نجاهد ؟ فقال : ولكن أنقل الجهاد حج مبرور .

* روى عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه أن
 يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله يقول : « والله على الناس حج البيت من
 استطاع إليه سبيلا » (رواه الترمذي والبيهقي) من رواية الحارث عن علي .

وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الإسلام ثمانية أسهم :
 الإسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، وحج البيت سهم ، والأمر
 بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم ، والجهاد في سبيل الله سهم . وقد
 خاب من لا سهم له » (رواه البزار) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال : يقول الله عز وجل : إن عبدا صححت له جسده ووسعت عليه في
 المعيشة تضي عليه خمسة أعوام لا يفدو إلى محروم (رواه ابن حبان في
 صحيحه والبيهقي) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم « تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي
 الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الحنة (رواه
 الترمذي وابن خزيمة وابن حبان) في صحيحهما » .

الحج

تعريفه :

الحج هو قصد البيت الحرام للطواف والسعى والوقوف بعرفة واداء سائر المناسك .

حكمه :

وهو فرض في العمر مرة على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع ذكرا كان أو أنثى .

ودليل فرضيته قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقول النبي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا) .

روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا) .

وروى عن علي رضي الله عنه انه قال (من قدر على الحج فتركه فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا) .

ويجب على كل قادر على الحج ان يسارع اليه ولا يؤجله لعام آخر (١) فربما كان اجله قصيرا فيلقى الله وهو عاص له آثم بتركه ركنا من اركان الاسلام ، وفريضة من فرائضه .

روى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تمجلوا الى الحج فان احدكم لا يدري ما يعرض له) .

اما العمرة فهي كذلك فرض عند الشافعية والحنابلة كالحج وسنة مؤكدة عند غيرهما .

واستدل الشافعي وابن حنبل على فرضية العمرة بقوله تعالى « واتموا الحج والعمرة لله » وبحديث السيدة عائشة رضي الله عنها فقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : هل على النساء من جهاد يا رسول الله فقال : (عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة) .

(١) ذهب ابو حنيفة ومالك واحمد الى ان الحج واجب على الفور عند الاستطاعة . وقال معظم الشافعية بوجوبه على التراخي بشرط الا يؤجله حتى نذهب قوته بغير سن او مرض يفضي الى الموت غالبا ، وان يكون عنده عزم متجدد على الحج والا كان اليها .

ولم يفرض الحج على المسلم الا مرة واحدة في العمر لقوله صلى الله عليه وسلم : (الحج مرة فما زاد فهو تطوع) الا انه يسن الاكثار منه ومن العمرة تطوعا لقول ابي هريرة رضي الله عنه : قال النبي صلى الله عليه وسلم (العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) .
ومنكر فرضيته كافر لانكاره امرا معلوما من الدين بالضرورة .

متى فرض ؟

فرض في السنة التاسعة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فرض في السنة السادسة من الهجرة والاول اصح لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذهب في السنة السادسة للحج وانما للعمرة .

هكمة مشروعيته

في الحج يجتمع المسلمون من مشارق الارض ومغاربها في مكان واحد ، فيتشاورون فيما فيه مصلحتهم ، وفيما يعود عليهم بالنفع العام .
ويحقق لهم التقدم الحضاري المنشود ، وفيه يشاهد المسلم الاماكن المقدسة التي شهدت انتصار الاسلام في ايامه الاولى ، ويرى موطن النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ويعيش فترة من الوقت في نفس الاماكن التي عاش فيها الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم اجمعين ، فيستيقظ شعوره الاسلامي ، ليدفعه هذا الشعور المتحفز للسير في نفس الطريق الذي سلكه هؤلاء الابطال لرفع كلمة الله عالية خفاقة على ربوع العالمين .

وفيه تتضح المساواة الاسلامية في ابهى صورها ، واجلى معانيها . حيث يقف المسلمون جميعا على صعيد واحد ، في مكان واحد ، كلهم قد اظهر ضراعة وخشوعا لله لا فرق بين جنس وجنس ، او بين غنى وفقير ، ولا امتياز لفرد على فرد .

ثم هو بعد هذا كله تدريب للنفس البشرية على العبادة الحقة ، والطاعة الصادقة ، لان الحجاج يترك ماله وبيته واهله وعشيرته . ويذهب الى مكة لاداء مناسك قد لا يدرك عقله سر حكمتها ، ولكنه يفعلها تقريبا الى الله عز وجل وامتنالا لامره .

واخيرا هو عامل فعال لتوحيد كلمة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها . ومظهر رائع كريم من مظاهر وحدة العقيدة الاسلامية الفراء التي تجمعهم على الحب في الله ، وتميؤ لهم فرس التعارف والتساخي . التي يحس فيها المؤمن الصلة الوثيقة التي تربط المسلمين في كل مكان .

شروط وجوبه

الاسام . والبلوغ . والعقل . والحرية . والاستطاعة . والعلم بوجوبه
لمن كان بعيدا عن بلاد المسلمين . ووجود محرم مع المرأة او نسوة ثقات .

فلا يجب على كافر ولا على صبي ، ولكن لو فعله الصبي صح منه مع عدم
سقوط الفرض عنه .

ولا على مجنون مع عدم سحته منه لو فعله .

ولا على من فيه رق ، ولكن يصح منه ويناب عليه ..

تعا لا ييبب على غير المستطيع . لكن لو كلف نفسه او تبرع له احد
بنفقات حجه سقط عنه الفرض ..

والاستطاعة امر نسبي يختلف باختلاف الافراد وظروف معيشتهم . وما
يلزم لامثالهم في الحج . وصحتهم وقوة احتمالهم . وامنهم على انفسهم (١) ..
الى غير ذلك مما يوفر للشخص الاطمئنان على نفسه وعلى من يتركهم من
عائلته ، وما وراءه من مصالحه ، والضابط لهذا الا يترتب على اداء الحج ضرر
ومشقة فادحة له ولمن يعولهم .

اركانه

اركان الحج اربعة (٢) : الاحرام . والوقوف بعرفة . وطواف الافاضة .
والسعى بين الصفا والمروة .
وعلى هذه الاركان تتوقف صحة الحج فمن ترك ركنا منها لا يصح حجه .

(١) ولهذا اشترطوا في وجوب الحج على المرأة ان تكون آمنة من الفتنة سواء بوجود زوج
او محرم او نسوة ثقات معها على انه يصح منها لو خرجت دون وجود هؤلاء معها ..
(٢) للحج ركان فقط عند الاحناف هما : الوقوف بعرفة واكثر طواف الافاضة . وقال
الشافعي ان اركان الحج ستة وهي الاربعة المذكورة وازالة ثلاث شعرات على الاقل كلا او بعضا
من الراس وترتيب معظم الاركان بان يقدم الاحرام على الجميع والوقوف على طواف الافاضة
والحلق .. والطواف على السعى ، ان لم يكن سعى بعد طواف القدوم .

مواقیت الاحرام

للاحرام ميقات زمانى ، وميقات مكانى .

فميقاته الزمانى : يبدأ من اول يوم من شوال الى طلوع فجر يوم النحر .
فلو احرم قبل هذا الوقت اعنى قبل شوال او بعده اعنى بعد طلوع فجر يوم النحر
فلا يصح حجا ، ولكن يصح عمرة .

وميقاته المكانى :

يختلف باختلاف الجهات . فاهل مصر والشام والمغرب وبلاد الاندلس
ميقاتهم : الجحفة (رابع) .

وميقات اهل المدينة ذو الحليفة (ابيار على) .

وميقات اهل العراق (ذات عرق) موضع فى الشمال الشرقى من مكة .

وميقات اهل الكويت واهل نجد (قرن المنازل) وهو قريب من المكان
المسمى الآن (بالسيل) . وميقات اهل اليمن والهند (يللم) جبل جنوبى مكة .
وهذه المواقيت حددها النبى صلى الله عليه وسلم لاصحاب البلاد التى ذكرناها
ولن مر عليها من غيرهم ممن اراد الحج او العمرة ، ويحرم على المسلم الذى
يريد الحج ان يتجاوزها بدون احرام سواء كان حجه برا او بحرا او جوا .
لقوله صلى الله عليه وسلم — لما وقت هذه المواقيت (هن لهن ولن اتى عليهن من
غير اهلن ممن اراد الحج والعمرة) .

ملاحظة هامة : اهل هذه المواقيت اذا توجهوا اولا لزيارة مسجد الرسول

صلى الله عليه وسلم قبل اداء فريضة الحج اصبح احرامهم من ابيار على .

ارشادات للحاج

إذا عزم المسلم على السفر للحج أو العمرة يستحب له أن يفعل ما يأتي :-

١ - يحث أهله وأخوانه وعشيرته على التمسك بتعاليم الإسلام والتزام العمل بكتاب الله وسنة رسوله .

٢ - يكتب ماله من الديون وما عليه منها ، حرصاً على ضمان حقه وحق الآخرين .

٣ - يدون وصيته ، ويستحب أن يوصى بجزء من ماله للفقراء والمساكين .

٤ - يبادر إلى التوبة ، ويسارع إلى رد مظالم الناس ، ويندم على ما بدر منه من تقصير في حق الله سبحانه وتعالى ، لقوله صلى الله عليه وسلم : من كان عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض فليتحلل منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم . إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه . . . وفعل ذلك عند ارادة الحج الزم حتى يتخلص من آثامه ويكون حجه مبروراً . . .

٥ - يختار أطيب ماله ليستعين به على مطالب الحج ونفقاته لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً . روى الطبراني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا خرج الرجل حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى : لبيك اللهم لبيك : ناداه مناد من السماء : لبيك وسعديك زادك حلال . وراحلتك حلال . وحجك مبرور غير مأزور . وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى . لبيك اللهم لبيك . ناداه مناد من السماء : لا لبيك ولا سعديك زادك حرام . ونفقتك حرام . وحجك غير مبرور .

ويجب على الحاج أن يقصد بحجه وعمرته وجه الله تعالى لأن الله عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم . وحسب المؤمن من الحج شعوره أنه في ضيافة ربه ، يعيش في رحابه . ويلوذ بجنابه ، ويقف في جمع حاشد من المسلمين في جو كله تجرد وإيمان وصفاء وإخاء . ومحبة وسلام .

فإذا ذهب الحاج إلى مكة لبضاعة يشتريها أو لقب يتفاخر به فحسبه تعب جسمه ، وضياع وقته . وذهاب ماله ، لأن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم : « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً . ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً » .

وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه .

فإذا ركب الحاج دابته أو سيارته أو باخرته أو طائرته ندب أن يسمى باسم الله تعالى ويحمده ثم يكبر ثلاثاً ويقول : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له

مقرنين وانا الى ربنا لنقلبون اللهم انى اسالك فى سفرى هذا البر والتقوى .
ومن العمل ما ترضى : اللهم عون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده . اللهم انت
الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل اللهم انى اعوذ بك من وعناء السفر
وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى الأهل والمال والولد) .

وعليه ان يصون لسانه وعينه وجميع جوارحه عن كل ما يغضب الله
تبارك وتعالى لان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من حج البيت فلم يرفث ولم
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) .

اعمال الحج

اذا اقترب الحاج من الميقات كان من المستحب لكل من الرجل والمرأة قبل
الاحرام ان يغتسل ويتطيب ، ويقص شعره . ويقلم اظفاره اذا امكنه ذلك .

فاذا كان مسافرا بالطائرة . وكان الغسل والتطيب وخلع الملابس منعذرا
فيها اغتسل وتطيب ، ولبس ملابس الاحرام فى بيته او فى المطار (١) . فاذا
بلغ الميقات صلى ركعتين ان امكن ونوى الحج ان كان مفردا . او العمرة ان كان
متمتعا ، او هما معا ان كان قارنا . ويعتبر هذا الاحرام اول ركن من الأركان ،
والمهم ان يكون الحاج عند مكان الاحرام منجردا من ثيابه لابساً ملابس الاحرام .
واذا كان قد نوى الاحرام قبل بلوغه الميقات فلا بد ان يكون مستحضرا النية عند
بلوغه (٢) ويلبى اذا حاذى الميقات او دنا منه . لان النبى صلى الله عليه وسلم
احرم من الميقات . وقال فى حجة الوداع : خذوا عنى مناسككم ، اما اهل مكة
ومن فيها من غير اهلها فميقاتهم مكة نفسها فيحرمون للحج من المكان الذى
يوجدون فيه . وللعمرة بالخروج الى ادى الحل والاحرام من هناك .

وعلى الحاج ان ينوى الدخول فى النسك بقلبه ولكن يسن النطق بالنية
بان يقول مرید الحج « نويت الحج واحرمت به لله تعالى اللهم يسره لى وتقبله
منى » ويقول مرید العمرة « نويت العمرة واحرمت بها لله تعالى » ويقول مرید
القرآن (الجمع بينهما) نويت الحج والعمرة واحرمت بهما لله تعالى .

(١) لا بأس بوجود اثر الطيب عليه بعد الاحرام .

(٢) فلا جاوز الميقات المخصص دون نية الاحرام كان عليه ان يرجع اليه ، ويحرم اذا امكنه

والا نوى حيث هو ، واتمه به .

ويسن قرن الاحرام بالتلبية ، والتلبية في ذاتها سنة (١) ووقتها عند الجمهور من وقت الاحرام الى رمى جمرة العقبة يوم النحر ويستحب تجديدها عند تغير الحال كصعود جبل او انحداره من مرتفع ، او ركوب في سيارة او نزول منها او لقاء صحاب وعقب كل صلاة ما دام محرما ، ويستحب للرجل ان يرفع صوته بها . اما المرأة فتسمع نفسها ومن يلبيها ويكره لها ان ترفع صوتها اكثر من ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم (جاعني جبريل فقال : مر اصحابك فليرفعوا اصواتهم بها فانها من شعائر الحج) ويصلى ويسلم على النبي عقبها ثم يدعو بعدها بما يشاء .

وصيغة التلبية هي « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك لبيك » .

ما يستحب لدخول مكة :

يسن للمحرم ان يغتسل قبل دخول مكة ، وهذا الغسل للنظافة (٢) فيطلب من الحائض والنفساء ، كما يستحب له ان يدخل مكة نهارا ، وان يكون دخوله من اعلاها من بابها المعروف - بباب المعلى (٣) واذا دخلها بدأ بالمسجد الحرام بعد ان يطمئن على امتعته ، ويتوضأ ، فاذا وصل اليه سن له تقديم رجله اليمنى ويقول « بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم افتح لي ابواب رحمتك » .. ويقول عندما يقع بصره على الكعبة : « اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبراً ، وزد من شرفه عن حجه او اعتمره تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة وبراً ، اللهم انت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام » وله بعد ذلك ان يدعو بما يشاء .

طواف القدوم :

ثم يشرح بعد ذلك في طواف القدوم لانه اول شيء يفعله الداخل تحية للبيت وهو سنة عند غير المالكية لمن نوى الحج فقط ، اما المعتبر فيجزئه طواف العمرة عند القدوم عن طواف السنة ، ويطوف سبع دورات يرمل في الثلاث الاولى منها ان لم يؤذ احسداً ، ويمشي في الاربعة الباقية ، ويبدأ كل دورة بالحجر الاسود ويختم به جاعلاً البيت عن يساره ، والرمل هو الجرى بخطوات ضيقة بحيث يهتز بدنه كله ، ويستحب له ان يجعل وسط الرداء تحت منكبه الايمن ، وطرفيه على عاتقه

(١) وعند المالكية واجبه وعند ابي حنيفة شرط ويلزم على تركها هيلد دم .

(٢) المالكية يقولون بان هذا الغسل للطواف لا للنظافة فلا تفعله الحائض والنفساء لانهما

ممنوعان من الطواف .

(٣) وان كان دخول مكة الان يكون حسب ما يرسمه رجال المرور للسيارات ..



اليسر . وان شك من عدد الاثواط بنى على اليقين ، فاذا شك هل طاف خمسة اشواط او ستة مثلا جعلها خمسة . ويستلم الحجر الاسود في كل مرة ويقبله اذا امكنه ذلك ، والا اثار اليه من بعيد . ويقول عند استلامه ، او الاشارة اليه ، اللهم ايماننا بك وتصديقا بكتابك . ووفاء بمهدك ، واتباعا لسنة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وللحاج ان يقول اثناء طوافه .

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ، والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله . اللهم انى آمنت بكتابك الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت فاغفر لى ما قدمت وما اخرت - واذا توسط بين الركن اليمانى والحجر الاسود فيقول ارينا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار وادخلنا الجنة مع الابرار . . .

ولا رمل على المرأة بل عليها ان تمشى المشية المعتادة لها اثناء طوافها بالبيت .

وبعد الطواف يصلى ركعتين يقرأ فى الركعة الاولى سورة « الكافرون » وفى الثانية سورة « الاخلاص » وتجزىء عنهما صلاة اى فرض او نفل ، ويسن ان تكون فى مقام ابراهيم اذا امكن .

ويشترط فى صحة الطواف ما يشترط فى صحة الصلاة من الطهارة من الحدث الاكبر والاصغر والنجاسة وستر العورة لما رواه ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الطواف صلاة الا ان الله تعالى احل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير » .

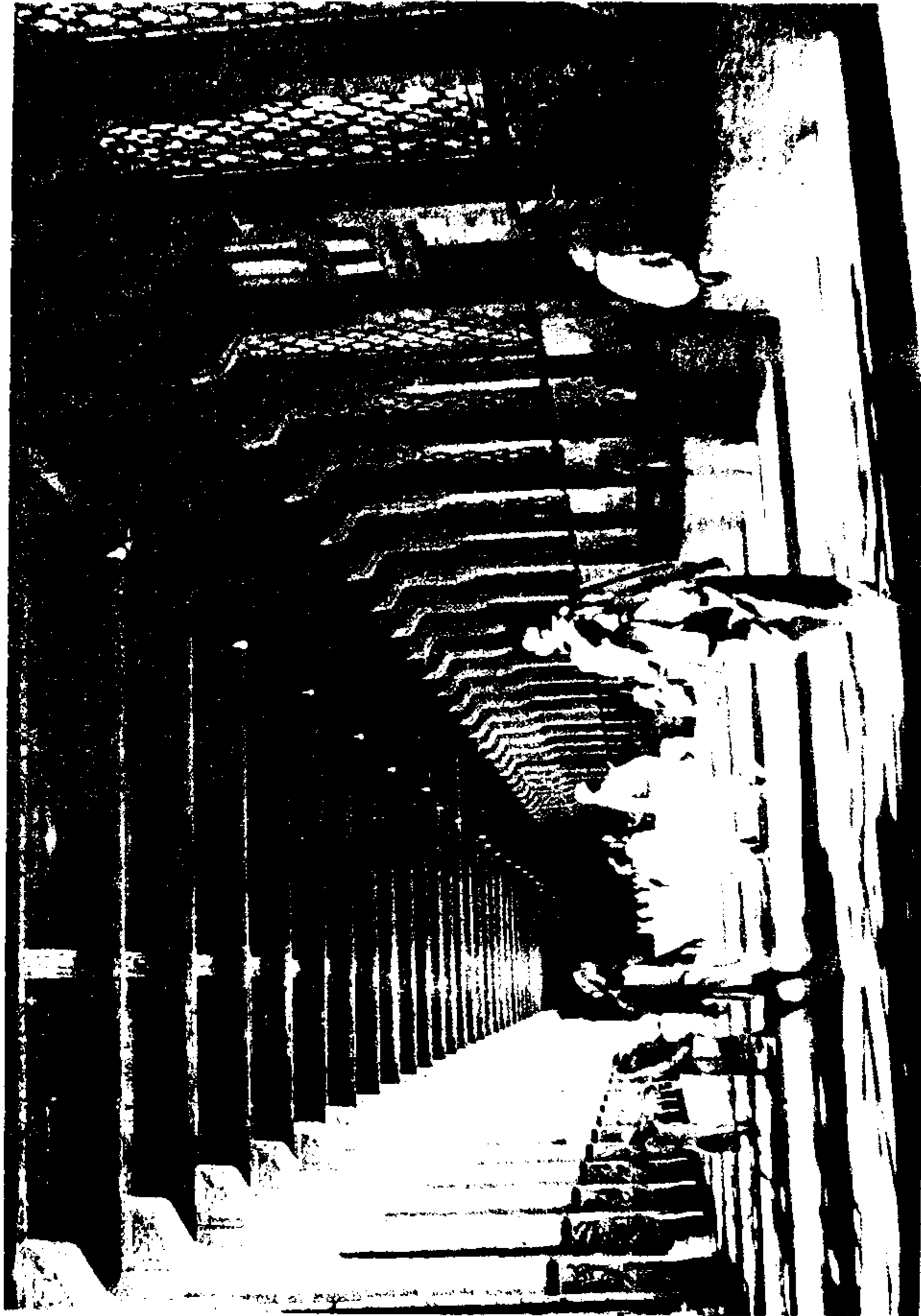
ويشترط ان يكون خارج البيت . فلو طاف فى الحجر لا يصح طوافه وينبى للطائف ان يحذر ما امكن اذى الطائفين بمزاحمتهم او دفعهم باليد او غير ذلك لان هذا ينقص ثوابه وربما يذهب به كله . .

وبعد الانتهاء من الطواف وصلاة ركعتين يسن له ان يأتى الملتزم « باب الكعبة » ويشرب من ماء زمزم الذى قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم « خير ماء على وجه الارض ماء زمزم ، فيه طعام الطعم ، وشفاء السقم » ويسن ان ينوى الشارب عند شربه الشفاء ونحوه مما هو خير فى الدين والدنيا ، فان الرسول صلى الله عليه وسلم قال « ماء زمزم لما شرب له » وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا شرب من ماء زمزم يقول « اللهم انى اسالك علما نافعا ، ورزقا واسعا ، وشفاء من كل داء » .

وبعد ان يشرب من ماء زمزم يتوجه للسمى ان كان يريد السمى .

٢ - السمى بين الصفا والمروة :

والسمى ركن من اركان الحج والعمرة عند غير الحنفية ، اما عندهم فواجب ، ويتم بالتردد بين الصفا والمروة سبعة اشواط بالمشى او الركوب . وسمى المحرم بالعمرة يكون بعد طواف العمرة وبهذا تنتهى اعمالها ، ويتحلل من احرامه بها بالحلل او التقصير . . وسمى المحرم بالحج يكون بعد طواف



المسمى بعد تجديده وضيقه الى الحرم. وقد أصبح من مورين وعليه سقف بني الساعين حرارة الشمس
« ان الصفا والمروة من ضمائر الله »

الإفاضة ان لم يكن سمي بعد طواف القدوم . . وسمى المحرم بالحج والعمرة يكون بعد طواف العمرة ويغنيه عن السمي بعد طواف الإفاضة .

شروط السمي بين الصفا والمروة :

ان يكون سبعة اشواط تبدأ بالصفا وتختتم بالمروة ، ويعتبر السمي من الصفا الى المروة شوطا . والعودة الى الصفا شوطا وهكذا حتى تنتهي الاشواط السبعة . وان يكون بعد الطواف وان يوالى (١) بين اشواطه ، فلو فرق بينهما تفريقا كثيرا استأنفه من جديد . لكن لا تضر استراحة بين اشواطه او اداء الصلاة مع الجماعة . ويشترط أيضا المشي للقادر عليه (٢) . والنية ، وان يكون السمي في المكان المعروف الآن . لان النبي صلى الله عليه وسلم سمي فيه ، وقال : « خذوا عنى مناسككم » .

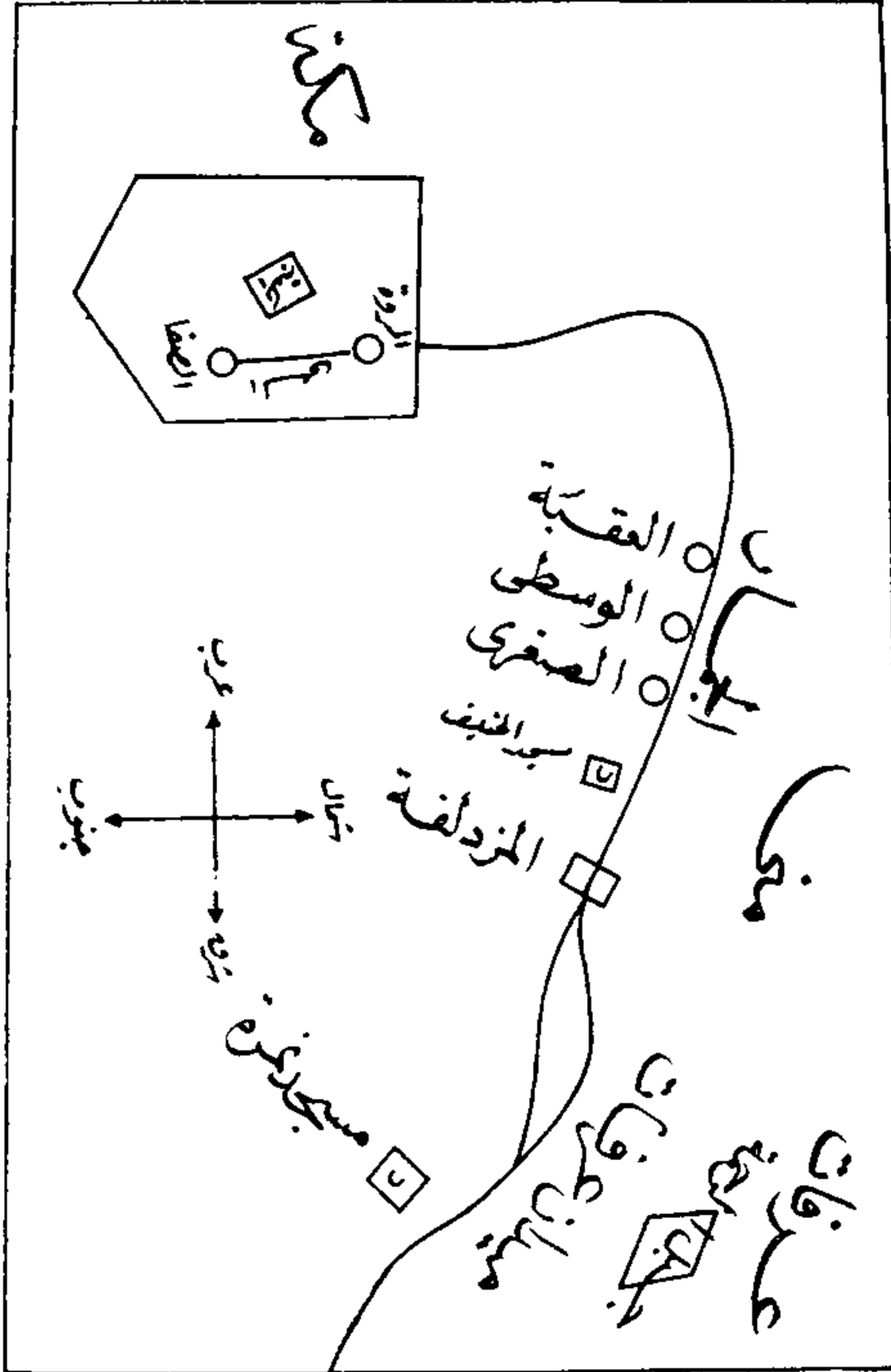
وفي التوسعة التي تجرى بالحرم جعل المسمى داخله بعد ان كان شارعاً على جانبه حوائت التجارة . يختلط فيه الساعون بغيرهم وبالسيارات والدواب ، كما جعل من طابقين واقيم عليه سقف يقى الساعين ما كانوا يعانونه اذانا من لهب الشمس ، وتعد توسعة الحرم من أهم واجل الاعمال التي قدمتها الحكومة السعودية خدمة لبيت الله وحجاجه .

سنن السمي بين الصفا والمروة

- ١ - ان يخرج الى المسمى من باب الصفا .
- ٢ - ان يسعد على الصفا حتى يشاهد الكعبة ولا يسن العمود على الصفا للنساء ان كان هناك ازدحام .
- ٣ - الاتيان بالذكر الوارد عند كل منهما فيقول بعد استقبال الكعبة :
الله اكبر . الله اكبر ولله الحمد . الله اكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما اولانا . لا اله الا الله . وحده لا شريك له . له الملك . وله الحمد . يحيي ويميت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير . لا اله الا هو وحده لا شريك له . اجر وعده ، ونصر عبده . وهزم الاحزاب وحده . لا اله الا الله ، ولا نعبد الا اياه . مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .
- ٤ - ان يكون السمي بعد الطواف مباشرة ويستحب فيه قراءة القرآن وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في سعيه :
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم .
- ٥ - ان يكون الساعي متطهرا من الحدث والخبث .
- ٦ - ان يهرول وسط الشوط بين المسكنين المعروفين الآن بالميلين المسينين الاحضرين .

(١) وعند الحنفية الموالاة سنة فلا يضر الفصل ولو طويلا .

(٢) المشي عند الشافعية سنة .



مصور تقريبي بين الطريق من عرفة الى مكة ويوضح مواقع عرفة : المزدلفة : منى : مواضع الجمار : الصفى والمروة : الحرم

الذهاب الى منى

يسن للحاج ان يتوجه الى منى وهو فى طريقه لعرفات فى اليوم الثامن من ذى الحجة ويسمى يوم التروية فان كان الحاج قارنا او مفردا توجه اليها باحرامه ، وان كان قد تحلل من العمرة احرم بالحج من نفس المكان الذى ينزل فيه فان من كان فى مكة احرم منها ، ومن كان خارجها احرم من نفس المكان الذى ينزل فيه . لان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم اقاموا بالابطح واحرموا بالحج منه يوم التروية . ولم يطلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يذهبوا الى البيت ليحرموا عنده .

ويستحب الاكثار من الدعاء والتلبية اثناء التوجه الى منى . ويستحب صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والمبيت بها . والا يخرج الحاج منها الا بعد طلوع شمس يوم التاسع لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك . فان ترك شيئا من ذلك كأن ذهب الى عرفات مباشرة ولم ينزل بمنى او خرج من مكة ليلة التاسع فلا شيء عليه . لان عائشة رضى الله عنها لم تخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل وذهب ثلثه .

٢ - الوقوف بعرفة :

بعد طلوع شمس اليوم التاسع من ذى الحجة يسن للحاج - ان امكفه - ان يتوجه الى عرفة ، ويغتسل فيها استعدادا للوقوف بعرفة ، كما يستحب له البقاء بعرفة وعدم الدخول الى عرفة الا وقت الوقوف بعد الزوال . فاذا زالت الشمس سن للامام او نائبه ان يخطب الناس خطبة بليغة يوضح فيها ما يشرع للحاج فى هذا اليوم والذى بعده . ويأمرهم بتقوى الله عز وجل ، ويحذرهم من محارمه وبعدها يصلون الظهر والعصر بأذان واحد واقامتين جمع تقديم مع العصر لفعله صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم عن جابر . ثم يبدأ الحجاج جميعا الوقوف بعرفة ، وكلها موقف الا بطن عرنة والمراد بالوقوف الحضور بعرفات ويندب استقبال القبلة وجبل الرحمة ان كان ذلك ميسرا للحجاج ، ويستحب له ان يكثر من الدعاء والضراعة لله عز وجل ، ويرفع يديه عند الدعاء حتى يرى بياض ابطيه ، وان قرأ شيئا من القرآن فهو حسن ، ويسن الاكثار من قول (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير) لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وفضل ما قلت انا والنبيون من قبلى . لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير » . وروى الترمذى عن على قال : كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فى الموقف (اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيرا مما نقول : اللهم لك صلاتى

ونسكى ومحياى ومماتى ، واليك مآبى ، ولك ربي ترائى ، اللهم انى اعوذ بك
من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر ، اللهم انى اعوذ بك من شر
ما تهب به الريح) .

اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى . واصلح لى دنياى التى فيها
معاشى . واصلح لى آخرتى التى فيها معادى . واجعل الحياة زيادة لى فى كل
خير ، والموت راحة لى من كل شر) .

اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن . واعوذ بك من العجز والكسل .
واعوذ بك من الجبن والبخل . واعوذ بك من غلبة الدين . وقهر الرجال) .

اللهم انى اسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى . واهلى ومالى . اللهم
استر عوراتى ، وآمن روعاتى . واحفظنى من بين يدي . ومن خلفى . وعن
يمنى . وعن شمالى . ومن فوقى . واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى) .
اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى . واسرافى فى امرى . وما أنت اعلم به منى
اللهم اغفر لى جدى وهزلى . وخطئى وعمدى . وكل ذلك عندى . اللهم اغفر
لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت . وما أنت اعلم به منى . أنت
المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير) .

اللهم رب السموات ورب الارض . ورب العرش العظيم . ربنا ورب كل
شيء . فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن . اعوذ بك من شر كل
شيء أنت آخذ بناصيته . أنت الاول فليس قبلك شيء . وأنت الآخر فليس بعدك
شيء . وأنت الظاهر فليس فوقك شيء . وأنت الباطن فليس دونك شيء . اقض
عنى الدين ، واغننى من الفقر . اللهم اعط نفسى تقواها . وزكها أنت خير من
زكاها . أنت وليها ومولاها . اللهم لك اسلمت . وبك آمنت . وعليك توكلت .
واليك أنبت وبك خاصمت . اعوذ بمزتك ان تضلنى . لا اله الا انت . أنت الحى
الذى لا يموت والانس والجن يموتون) .

اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل . واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول أو عمل . واسألك ان تجعل كل قضاء قضيته لى
خيروا ، لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد . يحيى ويميت . بيده
الخير ، وهو على كل شيء قدير . سبحان الله . والحمد لله . ولا اله الا الله .
والله أكبر . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . اللهم صل على محمد .
وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم . وعلى آل ابراهيم . وبارك على
محمد . وعلى آل محمد . كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين
انك حميد مجيد . ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار) .

شروط الوقوف بعرفة

بشروط أن يكون الوقوف في وقته - ووقته من زوال شمس اليوم التاسع من ذى الحجة الى فجر يوم النحر (١) ويكفي الحضور من ذلك الوقت لحظة تمتد الى غروب شمس التاسع ان وقف نهارا ، فان جاء ليلا اجزاء والافضل ان يجمع بين جزء من الليل وجزء من النهار . وان يكون الحاج اهلا للعبادة شرعا (٢) .

فاذا تحقق له الحضور بعرفة على الاساس السابق فانه يكون قد ادى اهم ركن في الحج لقوله صلى الله عليه وسلم : الحج عرفة ويمعد هذا يبدأ في الاماضة والنزول منها الى المزدلفة ثم مى .

سنن الوقوف بعرفة

سنن الوقوف بعرفة كثيرة : منها ان يقف في المكان الذي وقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم عند الصخرات الكبار التي في اسفل جبل الرحمة ان سهل عليه ذلك ، والا اجزاء الوقوف في اى مكان من عرفة . واما النساء فيندب لهن الجلوس في اى مكان من عرفة . وعدم مزاحمة الرجال . ومنها ان يكون متطهرا من الحدث والخبث . مستقبلا القبلة . مكثرا من الدعاء والاستغفار والتضرع ، واطهار الضعف والافتقار . ملحا في الدعاء والابانة لله تبارك وتعالى حريصا على اكل الحلال ، متجردا كل التجرد لله عز وجل ، راجيا منه ان يقبل حجه ويفخر له ما تقدم من زلات ، وما بدر منه من هفوات ، مخبتا لربه بسبحانه وتعالى . متواضعا له خاضعا خاشعا . ضارعا محاسبا نفسه عازما على تجديد توبته واوبته لله تعالى . لان هذا يوم عظيم . يرحم الله فيه عباده ، ويتفضل عليهم بعفوه وغفرانه . وصفحه واحسانه . ويباهى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتقاء من النار . وفي صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من يوم اكثر من ان يعشق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) .

فينبغى للناس في هذا اليوم ان يخلصوا قلوبهم لله ويكثروا من الدعاء والتضرع ليشعروا بلذة القرب من الله تبارك وتعالى . فاذا غربت الشمس ودخل الليل وهم بعرفة فقد تم الركن كما حصل الواجب بالحضور نهارا .

(١) وعند احمد يبتدىء الوقوف من فجر يوم التاسع .

(٢) يرى الاحناف ان من حضر عرفة في الوقت المحدد صح حجه سواء اكان ناوليا ام لا ، مالم يانه في عرفة او جاهلا ، عاقلا او مجنونا ، او مضى عليه او نائما او يظنان .



على جبل الرحمة

التوجه الى المزدلفة

تكون الافاضة من عرفات الى المزدلفة بعد غروب الشمس لان النبي صلى الله عليه وسلم وقف حتى غربت الشمس وقال : (اخفوا عنى مناسككم) وقد افاض النبي عليه الصلاة والسلام بالسكينة وضم زمام ناقته اليه حتى كاد رأسها يصيب طرف رحله وهو يقول (يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع) يعنى الاسراع . رواه البخارى ومسلم . وكان صلوات الله وسلامه عليه يسرع فى سيره اذا وجد مكانا متسعا ليس فيه زحام . ويندب فى الافاضة الاكثر من التلبية والدعاء والذكر وقراءة القرآن ، فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة . فاذا وصل الحجاج الى المزدلفة صلوا بها المغرب ثلاث ركعات ، والعشاء ركعتين قصرا جمع تأخير باذان واقامتين ، وقت وصولهم اليها سواء وصلوا الى مزدلفة فى وقت المغرب او بعد دخول وقت العشاء ، ويبيتون هذه الليلة بالمزدلفة ويتحقق المبيت بالوجود فيها ولو بالمرور بها فى النصف الثانى من الليل (١) ، وان كان يسن أن يظل بها حتى يصلى الفجر الا اذا كان له عذر ، ثم يقف الجميع عند المشعر الحرام مستقبليين القبلة ، ومكثرين من الدعاء والاستغفار والضراعة لله تعالى الى ان يسفر الصبح .

ولا ينعمين أخذ الحصى من المزدلفة واستحبه الشافعية ، وما يظنه بعض الناس من وجوب لقط حصى الجمار من المزدلفة حين وصولهم اليها واعتقاد الكثير منهم أن ذلك واجب لا دليل عليه ، ومن أى موضع التقط الحصى اجزاء ذلك . من المزدلفة او من غيرها . والوارد عن الرسول التقاط سبع من حصى الجمار فى هذا اليوم ليرمى بها جمرة العقبة . اما فى الايام الثلاثة الباقية فيلتقط كل يوم من منى احدى وعشرين حصاة ، يرمى بها الجمار الثلاث . وما يفعله بعض الناس من غسل حصى الجمار لا أصل له ، بل يستحب رمى الحصى من غير غسل (٢) ، ويكره ان يكون هذا الحصى قد رمى به من قبل (والمنوع هو الاخذ من مكان الرمى) .

(١) وعند المالكية فى أى وقت من الليل ، ولو قبل منتصف الليل ، ويسير الى منى . وعند الحنفية لا ينصرف قبل طلوع الفجر الا لظن ، والا لزمه دم .

(٢) يسن غسل حصى الجمار عند الشافعية ان شك الحاج فى طهارتها .



باب بنى شيبه ومقام ابراهيم ومن ورائهما الكعبة الشريفة
هجاج بيت الله يصلون ، ويشربون من ماء زمزم

التوجه الى منى ورمى جمرة العقبة

اذا اسفر الصبح على الحجاج وهم في المزدلفة فعليهم ان ينصرفوا الى منى لرمى الجمار ويكثروا من التلبية في سيرهم . فاذا وصلوا وادى محسر استحب لهم الاسراع قليلا ، فاذا وصلوا الى منى ، قطعوا التلبية عند رميهم جمرة العقبة ، ويكون ذلك بسبع حصيات متعاقبات يرفع الحاج يده عند رمي كل حصاة ، ويكبر ويستحب له عند الرمي ان يجعل الكعبة عن يساره ، ومنى عن يمينه ، لان ذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وان رماها من الجوانب الاخرى اجزاء ذلك بشرط ان يقع الحصى في الرمي .

نحر الهدى

بعد رمي الحصى ينحر الحاج هديه ويستحب له ان يقول عند نحره او ذبحه « باسم الله والله اكبر . اللهم هذا منك ولك » والسنة نحر الابل قائمة معقولة يدها اليسرى ، وذبح الغنم والبقر على جنبها الايسر .

وبعد نحر الهدى او ذبحه يحلق الحاج شعر راسه او يقصره ، والحلق افضل للرجل ، لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بالمغفرة والرحمة للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة واحدة . اما النساء فليس عليهن حلق وانما عليهن التقصير . ويستحب عند الحلق ان يمسك الحاج بناصيته ويقول : الله اكبر (ثلاث مرات) اللهم هذه ناصيتي بيدك . فاجعل لي بكل شعرة نورا يوم القيامة ، واغفر لي ذنبي يا واسع المغفرة . ويقول ايضا : الحمد لله على ما هدانا ، والحمد لله على ما انعم به علينا . وبعد الفراغ منه يكبر ثلاثا نسكا . ويقول : الحمد لله الذي قضى عني نسكي . اللهم اثنى بكل شعرة حسنة . وامح عني بها سيئة ، وارفع لي بها درجة . واغفر لي وللمحلقين والمقصرين وجميع المسلمين . اللهم زدنا ايمانا وبقينا . وتوفيقا وعونا . واغفر لنا ولاياتنا وامهاتنا . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ويستحب لمن حلق شعره او قصره ان يأخذ من شاربه ، ويقلم اظافره ، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه لما حلق شعره قلم اظافره ..

التحلل الاول

وبعد رمي جمرة العقبة والذبح وحلق شعر الرأس او تقصيره يباح للمحرم كل شيء حرم عليه بالاحرام الا النساء . ويسمى هذا التحلل (التحلل الاول) ..

طواف الافاضة

بعد رمى جمرة العقبة والذبح والحلق أو التقصير ولبس الثياب المعتادة يسن للحاج أن يتطيب ويتوجه الى مكة ليطوف طواف الافاضة ، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : « كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل أن يحرم ، ولحله قبل أن يطوف بالبيت » أخرجه البخارى ومسلم . ويسمى هذا الطواف طواف الافاضة أو الزيارة . وهو من اركان الحج . لقوله سبحانه وتعالى « ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت المتيق » يفعل في هذا الطواف ما سبق أن شرحناه في طواف القدوم .

وعليه ان يسمى بعده بين الصفا والمروة ان لم يكن سعى من قبل بصد طواف القدوم أما اذا كان قد سعى فانه يطوف ولا يسمى . ويتحلل التحلل الاكبر ، ويرجع به الى حياته العادية فيحل له ما بقى من محرمات الاحرام ، وهو مباشرة زوجته .

والذين لا ينزلون الى مكة يوم النحر ، بل يظلون في منى حتى يرموا الجمار فانهم يطوفون طواف الافاضة عندما ينزلون الى مكة ، ويتحللون التحلل الاكبر ان كانوا قد سعوا من قبل طواف القدوم ، والا سعوا وتحلوا .

رمى الجمار الثلاث والمبيت بمنى

يبدأ رمى الجمار الثلاث في الايام التي تلى يوم النحر . ثلاثة ايام اذا تأخر بمنى ، ويومين اذا تعجل . وتسمى ايام التشريق . والجمار ثلاث . وهى كلها تقع فى وسط الشارع . الجمرة الاولى (الصغرى) قريبة من مسجد الخيف . الجمرة الثانية (الوسطى) تبعد عن الاولى بنحو (١٥٥) مترا . الجمرة الثالثة (الكبرى) وتسمى جمرة العقبة فى مدخل منى تبعد عن الوسطى بنحو ١٥٥ مترا . ويبدأ الحاج بالاولى . ويختم بالثالثة . ويفعل ذلك يومين بعد العيد ان اراد الاكتفاء والرحيل لمكة ، او ثلاثا اذا اراد البقاء .

وعدد الحصى الذى يرميه فى كل جمرة (٧) سبع حصيات . فيكون مجموع كل يوم ٢١ حصاة . ويكون الحصى مناسبا ، لا هو بالصغير جدا ، ولا هو بالكبير . على ان يتأكد او يغلب على ظنه اصابة الجمرة ، لان الحصى يكون كثيرا وقد يصعب عليه التأكد . وعليه ان يتحاشى اصابة الناس بما يرميه ما أمكنه ذلك . وينوى فى قلبه ويعزم على ان يقهر ابليس ووسوسته له ، ويشتد فى كراهيته لأن الرمى ذكرى لما فعله سيدنا ابراهيم عليه السلام مع الشيطان حين تعرض له وحدث ذلك ثلاث مرات فى أماكن الجمرات .

يقول الامام الغزالي : « واما رمى الجمار فليقصد به الرامى الانقياد للامر ، اظهارا للرق والعبودية . وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للنفس .

والعقل في ذلك . ثم يقصد به التشبه بإبراهيم عليه السلام . . الى ان قال « فان خطر لك ان الشيطان عرض له وشاهده فلذلك رماه . واما انا فلبس بعرض لي . فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان . . ثم يقول « واعلم انك في الظاهر ترمى الحصى . . وفي الحقيقة ترمى به وجه الشيطان وتقصم ظهره » .
وعلى الرامي ان يعرف انه لا يجوز له ان يفعل ما يفعله بعض الجهلة من الرمي بالاحذية حين يشتد بهم الحماس . وبعض الائمة يشترط ان يكون من الحجر . وبعضهم وسع في الامر فقال بجواز الرمي بكل ما يخرج من الارض حجرا . او خزفا او اجرا .

وقت الرمي :

وقت الرمي . يوم النحر لجمرة العقبة . يبدأ عند الشافعي واحمد من منتصف ليلة العيد الى آخر ايام التشريق . وهذا القول مناسب يحسن الاخذ به تلافيا لشدة الزحام . وللحرارة الشديدة . حيث يتمكن الحجاج من الرمي . قبل ان تطلع الشمس بحرارتها . وغير الشافعي يبدأ الوقت عنده بطلوع فجر النحر . ويندب ان يكون بعد طلوع الشمس . ويمتد حتى فجر اليوم الثاني عند ابي حنيفة . ويكره تأخيره عن الزوال يوم العيد عند مالك .

اما الايام الاخرى فيبدأ وقت الرمي من الزوال الى الغروب ، ويكره تأخيره الى الليل حتى الفجر . لكنه يجزىء عند ابي حنيفة ولا يجوز تأخيره عن الغروب عند مالك وعند الشافعي واحمد ولو تاخر عن الغروب لا يرمى ليلا وانما يرمى بعد زوال اليوم الثاني .

حكمه :

واجب عند الجميع .

المبني بمنى :

واجب عند الجميع الا على ذوى الاعذار ما عدا ابا حنيفة فسنة . وينتفق المبني بوجوده في منى معظم الليل من ليالى ايام الرمي .

الانابة في الرمي

عدا . . ويجوز للمرضى وكبار السن . والنسوة الحوامل ان يوكلوا من يرمى عنهم الجمرات كلها . وليس لهم ان يوكلوا غيرهم فيما عدا الرمي من المناسك . على ان يرمى الحاج الوكيل عن نفسه اولا ، ثم يرمى عن موكله عندما يرمى كل حمرة من الجمرات الثلاث . .

محظورات يجب على المحرم تركها

إذا أحرم الإنسان بالحج . أو العمرة فإنه يحرم عليه فعل شيء من الأشياء الآتية :

- النكاح وعقده ومقدماته كالداعبة والملاعبة والقبلة .
- لبس المخيط الذي يلبس عادة كالقميص . والسروال والجبة والقفطان . فلو لبس أزارا ورداء موصولين بخيط فلا شيء عليه ..
- كما يحرم عليه تغطية الرأس .. ومن لم يجد نعلا جاز له ان يلبس خفا بحيث لا يصل الى الكعبين . وهذا بالنسبة للرجل . أما بالنسبة للمرأة فتلبس ملابسها العادية الساترة لجميع بدنها . ما عدا وجهها وكفيها . ولها ان تستر يديها بغير القفاز . ووجهها أحيانا إذا احتاجت الى ذلك .
- التعرض لصيد البر الوحشي . أو لشجر الحرم وحشيشه الرطب بقطع شيء منه بقصد الاتلاف . أما اليابس فلا شيء في قطعه . وكذا الذي يزرع للانتفاع به من حبوب . وخضروات . وما يؤخذ للتداوى أو الانتفاع به في المباني وغيرها .
- الحلق والتقصير والتطيب وتقليم الاظافر . ولا حرج في غسل الرأس والبدن بالماء والصابون الخالي من الرائحة الطيبة .
- ولا بأس بالاستئصال بشيء ، أو خيمة . أو بيت . أو مظلة أو محمل بشرط الا يحجب ذلك وجه المرأة . ورأس الرجل لان كشفهما واجب .
- وهذه المحرمات كلها تجب فيها الفدية . ما عدا عقد النكاح . والفدية تختلف باختلاف المحرمات . وهناك بيانها ..

الفدية وأنواعها

ماذا لو ترك ركنا ؟

لو ترك الوقوف بعرفة بأن لم يصل لعرفة قبل طلوع فجر يوم النحر بوقت كاف للاحرام فلا حج له . وعليه ان يأتي بأعمال العمرة من الطواف والسعى . ويتحلل بالحلق أو التقصير . وعليه قضاء الحج في العام القابل . ودم كدم التمتع الآتي :

ولو ترك ركنا غير الوقوف كطواف الافاضة مثلا . فيجوز له الاتيان به في أي وقت من عمره عند أبي حنيفة واحمد . وأما عند المالكية فيمتد وقته الى آخر ذي الحجة ، ولا دم عليه ويصح بعد ذي الحجة مع وجوب الدم .
وأما لو ترك السعى فعليه ان يؤديه ، ما دام بمكة أو قريبا منها .. والا بعث هدبا لينحر في الحرم ، ولا يرجع لإعادته .

ماذا لو ترك واجبا او فعل محظورا ؟

لو ترك واجبا من واجبات الحج مسح حجه وعليه دم . ولو فعل محظورا من محظورات الاحرام غير الجماع . قبل التحلل الاول صح حجه . وعليه شاة ، او اطعام ستة مساكين او صيام ثلاثة ايام .

اما الجماع قبل التحلل الاول . فانه مفسد للحج . وعلى صاحبه ان يتم اعمال الحج وتلزمه بدنة . ويجب عليه اعادة الحج في العام القابل . وعلى من قتل الصيد جزاء هو مثل ما قتل من النعم . وفيما لا مثل له القيمة . يشتري بها طعاما ويتصدق به . او يصوم يوما عن كل مد . ويجب في قطع او قلع شجر الحرم بقصد الاتلاف . في الكبيرة بقرة . وفي الصغيرة شاة . او يشتري بقيمة ذلك طعاما . يتصدق به . او يصوم يوما عن كل مد . اما اليابس فلا شيء في تطمه ، وكذلك الذي يزرع للانتفاع به من حبوب . او خضروات ، وما يؤخذ للتداوى ، او الانتفاع به في المباني وغيرها .

ومن احصر عن اتمام حج . او عمرة . او قران من جميع الطرق جاز له التحلل ، وذبح شاة مجزئة في الاضحية في المكان الذي احصر فيه . فان لم يجد شاة فعليه اخراج قيمتها طعاما . فان عجز عن الاطعام صام عن كل مد يوما .

والدم الواجب بفعل حرام . او ترك واجب ، لا يختص بزمان . ويذبح في اى مكان من الحرم لقوله تعالى : « هديا بالغ الكعبة » ولخبر « كل فجاج مكة منحرا » . ويجب توزيعه على مساكين الحرم وفقرائه .

الاكل من الفدية

اختلف الفقهاء في جواز الاكل من الهدى مطلقا : فذهب ابو حنيفة واحمد الى جواز الاكل من هدى التمتع وهدى القران وهدى التطوع ولا يأكل من غيرها .

وافتى مالك بجواز الاكل من الهدى الذى ساقه لفساد حجه ، ومن هدى التمتع ومن الهدى كله الا فدية الاذى وجزاء الصيد وما نذره للمساكين وهدى التطوع اذا عطب قبل محله .

طواف الوداع

سمى بهذا الاسم . لان الحاج بعد تمامه يودع مكة راجعا الى بلده ، ويسمى ايضا طواف الصدر . وهو طواف لا رمل فيه فاذا اراد الحجاج الخروج من مكة ، وجب (1) عليهم ان يطوفوا بالبيت . طواف الوداع . ليكون هذا الطواف آخر عهدهم بالبيت الحرام . الا الحائض والنفساء ، فلا وداع عليهما

(1) طواف الوداع عند المالكية سنة .

لحديث ابن عباس قال : « امر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت الا انه خفف عن المرأة الحائض » .

فاذا انتهى الحاج من توديع البيت ، مشى حتى يخرج من المسجد ولا يستحب له ان يمشى القهقري ، لعدم ورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، او اصحابه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » .

فاذا خرج الحاج من المسجد ، سافر بعد خروجه مباشرة . فاذا رجع الى المسجد مرة اخرى اعاد الطواف . . ويستحب للمودع ان يدعو بالدعاء المأثور ، وهو « اللهم انى عبدك ، وابن عبدك ، وابن امك حملتى على ما سخرت لى من خلقك وسيرتنى فى بلادك حتى بلغتنى بنعمتك الى بيتك واعنتنى على اداء نسكى ، فان كنت رضيت عنى فازدد عنى رضا والا فارض عنى قبل ان تنأى عن بيتك . هذا اوان انصرافى ان اذنت لى غير مستبدل بك ولا بنبيك ولا راغبا عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبنى بالعافية فى بدنى ، والصحة فى جسمى . والعصمة فى دينى ، واحسن منقلبى . وارزقنى طاعتك ما ابقيتنى ، واجمع لى بين خيرى الدنيا والآخرة ، انك على كل شىء قدير . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين » .

العمرة

هى زيارة البيت الحرام بكيفية مخصوصة (سنتكلم عنها) وهى سنة مؤكدة (١) ولا وقت لها بل تجوز فى أى وقت من اوقات السنة . الا انها تتركه تحريما فى يوم عرفة وفى يوم النحر ، وفى ايام التشريق .

شروطها واركانها وميقاتها

يشترط للعمرة ما يشترط للحج واركانها ثلاثة :
الاحرام . والطواف . والسعى بين الصفا والمروة (٢) .
وميقات الحج هو ميقات العمرة الا بالنسبة لمن كان بمكة فان ميقاته فى العمرة الحل (وهو ما عدا الحرم الذى يحرم فيه الصيد) وافضل الحل الجمرانة ثم التنعيم .

كيفيةها

ان يحرم بها من ليس بمكة من ميقات الحج . ثم يطوف حول البيت . ثم يسعى بين الصفا والمروة ثم يحلق او يقصر ، وبهذه الاعمال تنتهى العمرة . .

(١) عند المالكية والحنفية وفرض عند الشافعية وواجبة عند الحنابلة .

(٢) زاد الشافعية الترتيب والحلق او التقصير .

القران

هو أن ينوى باحرامه أداء الحج والعمرة معا مقترنين . وهو أفضل ممن يحرم بالحج فقط ، أو بالعمرة فقط (١) .

كيفية

إذا دخل القارن مكة ، فعليه أداء افعال العمرة أولا فيطوف ، ويسمى (ولكنه لا يحلق ولا يقصر) وبذلك تنتهى عمرته .. وبعد انتهاء افعال العمرة ، يشرع فى افعال الحج فاذا رمى الجمره يوم النحر وجب عليه أن يذبح شاة أو سبع بدنة ، ويتصدق بها شكرا لله على توفيقه لاداء الحج والعمرة .. فان لم يجد فعليه أن يصوم ثلاثة أيام قبل يوم النحر وسبعة أيام بعد الانتهاء من الحج ..

التمتع

هو أن ينوى أداء العمرة وحدها ، فاذا تحلل منها نوى الحج واحرم به .

كيفية

أن يحرم بالعمرة من الميقات فاذا وصل مكة أدى افعال العمرة من الطواف والسعى والحلق أو التقصير وتحلل . فاذا جاء اليوم الثامن من ذى الحجة احرم ناويا الحج ، ثم يأتى بأفعاله حسب الترتيب السابق . فاذا رمى الجمره يوم النحر فعليه شاة أو سبع بدنة (٢) ويتصدق بها شكرا لله على توفيقه لاداء النسكين وهناك قول للشافعى يجيز الذبح قبل عرفة . فان لم يجد فعليه صيام ثلاثة أيام قبل يوم النحر وسبعة أيام بعد الانتهاء من افعال الحج ..

الحج عن الغير

إذا استطاع الانسان الحج ، ثم عجز عنه لمرض لا أمل فى الشفاء منه

(١) وعند الشافعية والملكية الافراد والتمتع أفضل من القران . بخلاف الحنابلة فالتمتع عندهم أفضل من القران والافراد .

(٢) العينة هي ما كان عمرها خمس سنوات من الأبل وما كان عمرها سنتين من البقر .

او شيخوخته وجب عليه ان ينيب غيره ليحج عنه (١) ، بشرط ان يكون النائب قد ادى حجة الاسلام عن نفسه ، وان يكون ثقة عدلا عارفا اعمال الحج .
 فاذا حصل ان شفى المريض واصبح قادرا على الحج بنفسه فهل يجب عليه ؟ رايان في الموضوع للفقهاء .
 ومن مات وعليه حجة الاسلام ، وجب على وليه ان يجهز من يحج عنه ،
 لما روى عن امرأة من جهينة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت : ان امي نذرت ان تحج ولم تحج حتى ماتت افأحج عنها قال : « نعم
 حجى عنها » .

كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة
 ونحن نسوق لك كيفية حجه صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر بن عبد الله
 رضى الله عنه قال :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين (٢) لم يحج ثم اذن
 في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة
 بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل
 عمله .

فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت عميس : محمد بن
 ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كيف اصنع ؟ قال :
 اغتسلى واستغفرى (٣) بثوب واحرمى . فصلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المسجد ، ثم ركب « القصواء » (٤) حتى اذا استوت به ناقته على
 البيداء نظرت الى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك ، وعن
 يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك . ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 أظهرنا ، وعليه ينزل القرآن ، وهو يعرف تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا به .
 فأهل (٥) . بالتوحيد اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والتعمة
 لك والملك . لا شريك لك ، واهل الناس بهذا الذي يهلون به ، فلم يرد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ، ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تلبيته . قال جابر رضى الله عنه : لسنا ننوى الا الحج ، لسنا نعرف العمرة .

(١) خلافا للمالكة الذين لا يجوزون الحج عن الغير .

(٢) تسع سنين . اى بالمدينة قبل ان يحج .

(٣) الاستغفار . ان تشد في وسطها شيئا وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد
 طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها لتع سيلان الدم — وفي هذا دليل على
 صحة احرام الحائض والنفساء بعد استغفارهما . وعلى ان غسل الاحرام سنة لهما . ولغيرهما
 من باب اولى .

(٤) القصواء . اسم لفاقة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) اهل . من الاهل وهو رفع الصوت بالتلبية .

حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ، ومشى أربعا ثم نفذ الى مقام
ابراهيم عليه السلام فقرا :

« واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » فجعل المقام بينه وبين البيت . فكان
يقرا في الركعتين « قل هو الله احد » و « قل يا ايها الكافرون » ثم رجع الى
الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا « ان الصفا
والمروة من شعائر الله » « ابدأ بما بدأ الله به » فبدأ بالصفا ، فرقى عليه حتى
راى البيت . واستقبل القبلة . فوحده الله وكبره ، وقال « لا اله الا الله وحده
لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله وحده ،
انجز وعده . ونصر عبده . وهزم الاحزاب وحده » (١) . ثم دعا
بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة ، حتى
اذا انصبت قدماء في بطن الوادي (٢) سعى ، حتى اذا صعدنا
مشى . حتى اتى المروة . ففعل على المروة كما فعل على الصفا . حتى اذا كان
آخر طوافه على المروة فقال « لو اتى استقبلت من امرى ما استديرت لم اسق
الهدى . وجعلتها عمرة . فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل ، وليجعلها
عمرة » . فقام سراقه بن مالك بن جعشم . فقال يا رسول الله العامنا هذا ام
لا بد لا فشيك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه ، واحدة في الاخرى
وقال « دخلت العمرة في الحج مرتين . لا . بل لا بد ابد » .

وقدم على من اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد فاطمة رضي
الله عنها ممن حل . . وليست ثيابا صبيغا واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها . فقالت :
ان ابى امرنى بهذا . قال فكان على يقول بالعراق . فذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم محرشا (٣) على فاطمة للذى صنعت ، مستفتيا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه . فاخبرته انى انكرت ذلك عليها . فقال
صدقت صدقت ، ماذا قلت حين فرضت الحج ؟ قال :

قلت اللهم انى اهل بما اهل به رسولك « صلى الله عليه وسلم » قال فإن
معى الهدى فلا تحل .

قال فكان جماعة الهدى الذى قدم به على من اليمن . والذى اتى به النبي
صلى الله عليه وسلم « مائة » . قال فحل الناس كلهم وقصروا (٤) . الا النبي
صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى ، فلما كان يوم التروية (٥) توجهوا الى
منى فأهلوا بالحج ، وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى بها الظهر

(١) هزم الاحزاب وحده . اى هزمهم بغير قتال من الانبيين . ولا بسبب من جهنم والمراد
بالاحزاب الذين تعزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق .

(٢) بطن الوادي . هو الذى يقال له بين الميئين ، والمراد بالنسب الرمل وهو مشروع في كل
الاشواط السبعة .

(٣) محرشا التعريش الاغراء ، والمراد به انه كان يعذب عليها .

(٤) يؤخذ من هذا جواز نسخ الحج الى العمرة - لمن لم يسق الهدى - كما فعل الصحابة
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) يوم التروية هو اليوم الثامن من ذى الحجة وسمى بذلك لانه مشتق من الرواية لان
الامام يروى للناس مناسكهم . وقيل من الارواء لانهم يرتوون الماء في ذلك اليوم ويجمعونه بمنى .

والعصر والمغرب ، والعشاء والفجر (١) ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس .
وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام . كما كانت قريش تصنع في
الجاهلية (٢) . فأجاز (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد
القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس ، امر بالقصواء
فرحلت (٤) له فاتى بطن الوادي (٥) .

فخطب الناس قال : « ان دماءكم واموالكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم
هذا . في شهركم هذا . في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي
موضوع . ودماء الجاهلية موضوعة . وان اول دم اضع من دمائنا ، دم ابن
ربيعة بن الحارث . كان مسترضعا في بني سعد . فقتلته هذيل وريا الجاهلية
موضوع (٦) واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب ، فانه موضوع كله .
فاتقوا الله في النساء . فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله . . الى قوله : ولهن عليكم رزقهن . وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم
ما لن تضلوا بعده . ان اعتصمتم به ، كتاب الله وانتم تسألون عني . فما انتم
قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة (٧)
يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس ، اللهم اشهد ، (ثلاث مرات) ، ثم اذن .
ثم اقام فصلى الظهر . ثم اقام فصلى العصر . ولم يصل بينهما شيئا (٨) ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء
الى الصخرات ، وجعل حبل المشاة (٩) بين يديه . واستقبل القبلة .

فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب
القرص ، واردف اسامة خلفه . ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد

(١) يؤخذ من هذا ان من السنة صلاة خمسة اوقات بمنى . والمبيت بها هذه الليلة وهي ليلة
الناسع من ذي الحجة . ومن السنة كذلك الا يخرج يوم عرفة من منى الا بعد طلوع الشمس ولا يدخل
عرفات الا بعد زوال الشمس ، وهذا كله بحسب الاستطاعة .

(٢) كانت قريش في الجاهلية تقف بالمشعر الحرام ، وهو جبل في المزدلفة يقال له قرح
وقيل ان المشعر الحرام كل المزدلفة . وكان سائر العرب يتجاوزون المزدلفة . ويقفون بعرفات فظنت
قريش ان النبي صلى الله عليه وسلم يقف في المشعر الحرام على عادتهم ولا يتجاوزها فتجاوزها
صلى الله عليه وسلم الى عرفات لان الله تعالى امره بذلك في قوله (ثم انفضوا من حيث افاض
الناس) اي سائر العرب غير قريش - وانما كانت قريش تقف بالمزدلفة لانها من الحرم - وكانوا
يقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه .

(٣) فاجاز - اي المزدلفة ولم يقف بها . بل توجه الى عرفات .

(٤) فرحلت اي جعل عليها الرجل .

(٥) بطن الوادي هو وادي عرفة .

(٦) ربا الجاهلية موضوع . اي باطل .

(٧) فقال باصبعه السبابة اي يقلها ويربدها الى الناس مشيرا اليهم .

(٨) فيه دليل على مشروعية الجمع بين الظهر والعصر هناك في ذلك اليوم بسبب التمسك او
بسبب السفر على خلاف في ذلك .

(٩) حبل المشاة اي مجتمهم .

سُنِقَ (١) للقصواء الزمام حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله (٢) ويقول بيده اليمنى (٣) أيها الناس : السكينة السكينة كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد ، حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئا (٤) ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر . وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة . ثم ركب القصواء ، حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحده . فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا . فدفع قبل أن تطلع الشمس .

وإردف الفضل بن عباس ، وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما (٥) فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن (٦) يجريين فطلق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر ، فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر . فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى (٧) التي تخرج على الجمر الكبرى ، حتى أتى الجمر التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف ، رمى من بطن الوادي (٨) ثم انصرف إلى المنحر . فنحر ثلاثا وستين بيده (٩) ثم أعطى عيسا . فنحر ما غير (١٠) وأشركه في هديه ، ثم أمر من كل بدنة ببضعة (١١) فجعلت في قدر فطبخت ، فأكلوا من لحمها وشربوا من مرقها . ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأفاض إلى البيت (١٢) فصلى بكة الظهر فأتى بنى عبد المطلب يسقون

(١) سُنِقَ أي ضم وضيق .

(٢) المورك الموضع الذي يقف الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا مل من الركوب .

(٣) ويقول بيده اليمنى أي يشير بها قائلا الزموا السكينة . وهي الرفق والطمأنينة .

(٤) لم يسبح بينهما شيئا أي لم يصل بينهما شيئا من الصلوات وهذا الجمع متفق عليه من

العلماء .

(٥) وسيما جميلا .

(٦) ظعن جمع ظمينة وهي البعير الذي عليه امرأة ، ثم سميت به المرأة مجازا للإبنتها

البعير .

(٧) فيه دليل على أن سلوك هذا الطريق من عرفات سنة . وهو غير الطريق الذي ذهب

فيه إلى عرفات . وكان قد ذهب إلى عرفات من طريق (ضب) ليخالف الطريق كما كان يفعل في

الخروج إلى العيدين في مخالفة طريق الذهاب والإياب .

(٨) بطن الوادي أي بحيث تكون منى وعرفات والمزدلفة عن يمينه ومكة عن يساره .

(٩) فنحر ثلاثا وستين بيده - فيه دليل على استحباب تكثير الهدى - وكان هدى النبي صلى

الله عليه وسلم في تلك السنة مائة بدنة .

(١٠) ما غير ما بقي .

(١١) ببضعة أي بقطعة من اللحم .

(١٢) أفاض إلى البيت أي طاف بالبيت طواف الإفاضة .

على زمزم فقال انزعوا (١) بنى عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم (٢) لفرغت معكم فناولوه دلوا فشرّب منه .

يوميات الحج

ماذا تفعل اذا قصدت مكة لاداء النسك ؟

- ١ - اذا قاربت الميقات فاستعد للاحرام واغتسل اذا امكنتك والا فتوضا والبس ملابس الاحرام وصل ركعتين .
- ٢ - اذا اردت الحج والعمرة معا فانوهما معا . او الحج وحده فانو الحج . او العمرة فقط فانو العمرة .
- ٣ - حافظ على التلبية قدر الامكان وصيغتها موجودة في مكانها من الرسالة .
- ٤ - اذا وصلت الى المسجد الحرام فادخله من باب السلام اذا تيسر والا فادخل من اى باب كان وطف سبعة اشواط حول الكعبة (طواف القدوم) .
- ٥ - فان هممت بالسعى فابدا بالصفى واختتم بالمروة سبعة اشواط .
- ٦ - عليك بالخلق او التقصير ان كنت منمتعا - اى ناويا العمرة فقط - ثم اخلع ملابس الاحرام ، والبس ملابس المعتادة وحينئذ يباح لك كل شئ من محظورات الاحرام ، اما اذا كنت قد نويت الحج او الحج والعمرة معا فلا تحلق ولا تقصر بل استمر في ملابس الاحرام حتى تتم مناسك الحج .

ماذا تفعل في اليوم الثامن من ذى الحجة ؟

يسن لك التوجه الى منى والمبيت بها قبل ذهابك الى عرفات ان امكن ذلك والا فاذهب الى عرفات مباشرة .

ماذا تفعل في اليوم التاسع من ذى الحجة ؟

- ١ - احرص على ان تكون موجودا في عرفات قبل غروب شمس اليوم التاسع على الاقل .
- ٢ - يسن ان تصلى الظهر والعصر جمع تقديم قصرا بمسجد نمرة ان امكنتك ذلك ، وبعد الغروب تترك عرفات الى المزدلفة وتصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير قصرا .

(١) انزعوا اى اسقوا بالاداء وانزعوها بالرشاء اى الحبال .

(٢) ان يغلبكم الناس على سقايتكم معناه لولا هوى ان يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ويزدحموا عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستسقاء لاستنقبت معكم لكثرة فضيلة هذا الاستسقاء .

ماذا تفعل في اليوم العاشر ؟ (يوم العيد) :

تكون في منى . واعمال هذا اليوم :

- ١ - رمى جمرة العقبة ووقت الرمي موضح بالرسالة في موضعه .
- ٢ - ان كنت متمتعا او قارنا فيلزمك ذبح الهدى .
- ٣ - اطلق شعر راسك او قس منه بعض شعرات ثم البس ملابسك المعتادة ولكن لا تقرب زوجتك ان كانت معك .
- ٤ - ان تيسر لك توجه في هذا اليوم الى مكة لتطوف طواف الافاضة فتكون قد تحللت التحلل الثاني وبه يباح لك كل شيء من محظورات الاحرام وعد لتبيت في منى والا فامكث في منى حتى تتم اعمال الرمي - لاحظ ان معنى المبيت بمى قضاء معظم الليل بها - وهو واجب عند غير ابي حنيفة اما عنده فسنة .

ماذا تفعل في اليوم الحادي عشر ؟

ترمي الجمار الثلاث بالترتيب الآتي :

- ١ - الجمرة الصفرى .
- ٢ - الجمرة الوسطى .
- ٣ - جمرة العقبة .

ماذا تفعل في اليوم الثاني عشر ؟

- ١ - ترمي الجمرات الثلاث كما فعلت في اليوم الحادي عشر ولك في هذا اليوم بعد الرمي ان تترك منى لكن قبل الغروب فان غربت الشمس عليك بها فلا بد ان تبيت وترمي الجمرات في اليوم الثالث عشر .
 - ٢ - حين تنزل الى مكة يجب عليك ان تطوف طواف الافاضة وتسمى ان لم تكن قد نزلت اليها وطفنت وسميت يوم العيد ، والا فلا يجب عليك شيء ، وبذلك تكون قد اتممت اعمال الحج .
- وان لم تكن قد اديت عمرة من قبل وارادت ان تؤديها بعد الانتهاء من الحج فعليك بالخروج الى ادنى الحل والاحرام بها من هناك .

زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

وما على الحاج ، وقد ادى فرضه ، واتم نسكه — الا ان يشد الرحال الى المدينة المنورة لزيارة مسجد النبي الكريم ، ولينعم بالقرب منه ، والصلاة والسلام عليه :

وزيارة المسجد النبوي سنة قبل الحج ، او بعده لما روى الامام البخارى ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة فى مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام » وقال : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الاقصى » .

ويستحب للزائر اذا وصل مشارف المدينة ، وراى مبانيها ، ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقول : اللهم هذا حرم نبيك فاجعله وقاية لى من النار وامانا من العذاب ، وسوء الحساب . فاذا دخلها واطمان على امتعته يستحب له ان يغتسل ، ويتطيب ، ويلبس احسن ثيابه ويتوجه الى الحرم النبوي متواضعا ، عليه السكينة والوقار ، فاذا بلغ المسجد ، فعل ما يفعله عند الدخول فى سائر المساجد ، فقدم رجله اليمنى وقال : باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم . اللهم افتح لى ابواب رحمتك . . ثم يقصد الى الروضة النبوية بين القبر الشريف والمنبر ، فيصلى فيها ركعتين لله سنة تحية المسجد ، ويدعو الله فيهما بما احب من خيرى الدنيا والآخرة . موقنا انه فى مهبط الرحمة ، وموطن الاجابة ، ورياض الجنة . قال صلى الله عليه وسلم : « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » .

ثم ينهض من صلاته ، ويتوجه الى قبره صلى الله عليه وسلم ، ويقف عند راسه الشريف ، فى ادب واجلال ، ويتمثل صورته الكريمة البهية ، كأنه نائم فى لحدده ، يسمع كلامه . قال عليه الصلاة والسلام « ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام » فيسلم عليه الصلاة والسلام فى صوت خفيض ، ويقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . السلام عليك يا نبي الله . السلام عليك يا خيرة الله من خلقه . السلام عليك يا سيد المرسلين . وامام المتقين اشهد أنك بلغت الرسالة واديت الامانة . ونصحت الامة . وجاهدت فى الله حق جهاده . ويصلى عليه ، عليه الصلاة والسلام . ويبلغه سلام من اوصاه .

ثم يتحول قدر ذراع ، حتى يحاذى راس ابي بكر الصديق — رضى الله تعالى عنه — فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله . السلام عليك يا صاحب

رسول الله في الغار . السلام عليك يا رفيقه في الاسرار . السلام عليك يا امونه
في الاسرار . جزاك الله عنا افضل ما جزى اماما من امة نبيه .

ثم يتحول قدر فراع : حتى يحاذي قبر عمر رضي الله تعالى عنه ويقول :
السلام عليك يا امير المؤمنين . السلام عليك يا مظهر الاسلام . السلام عليك
يا مكرم الاصنام . جزاك الله عنا افضل الجزاء .

ثم يستقبل القبلة ، ويدعو لنفسه ، ووالديه ، ولبن اوصاه بالدعاء ولجميع
المسلمين .

ويلاحظ الزائر عند الزيارة ان يبعد عن القبر الشريف ثلاثة اذرع او اربعة ،
والا يدنو اكثر من ذلك ، والا يتمسح بالحجرة الشريفة ، او يقبلها ، او يطوف
بها ، او يضع يده على القبر الشريف فان ذلك كله لم يؤثر عن السلف الصالح .
ويسن له بعد ان يفرغ من الزيارة ، ان يخرج الى البقيع حيث يرقد
الابطال المجاهدون ، من الانصار والمهاجرين والصالحين ، فيزور قبورهم ،
ويدعو لهم ، قال ابن عباس رضي الله عنهما مر النبي صلى الله عليه وسلم
بقبور اهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال : السلام عليكم يا اهل القبور يغفر
الله لنا ولكم . انتم سلفنا ونحن بالاثر .

ويستحب له ان يزور شهداء احد ، وقبر سيد الشهداء حمزة ، لان النبي
صلى الله عليه وسلم ، كان يزورهم ، ويدعو لهم .

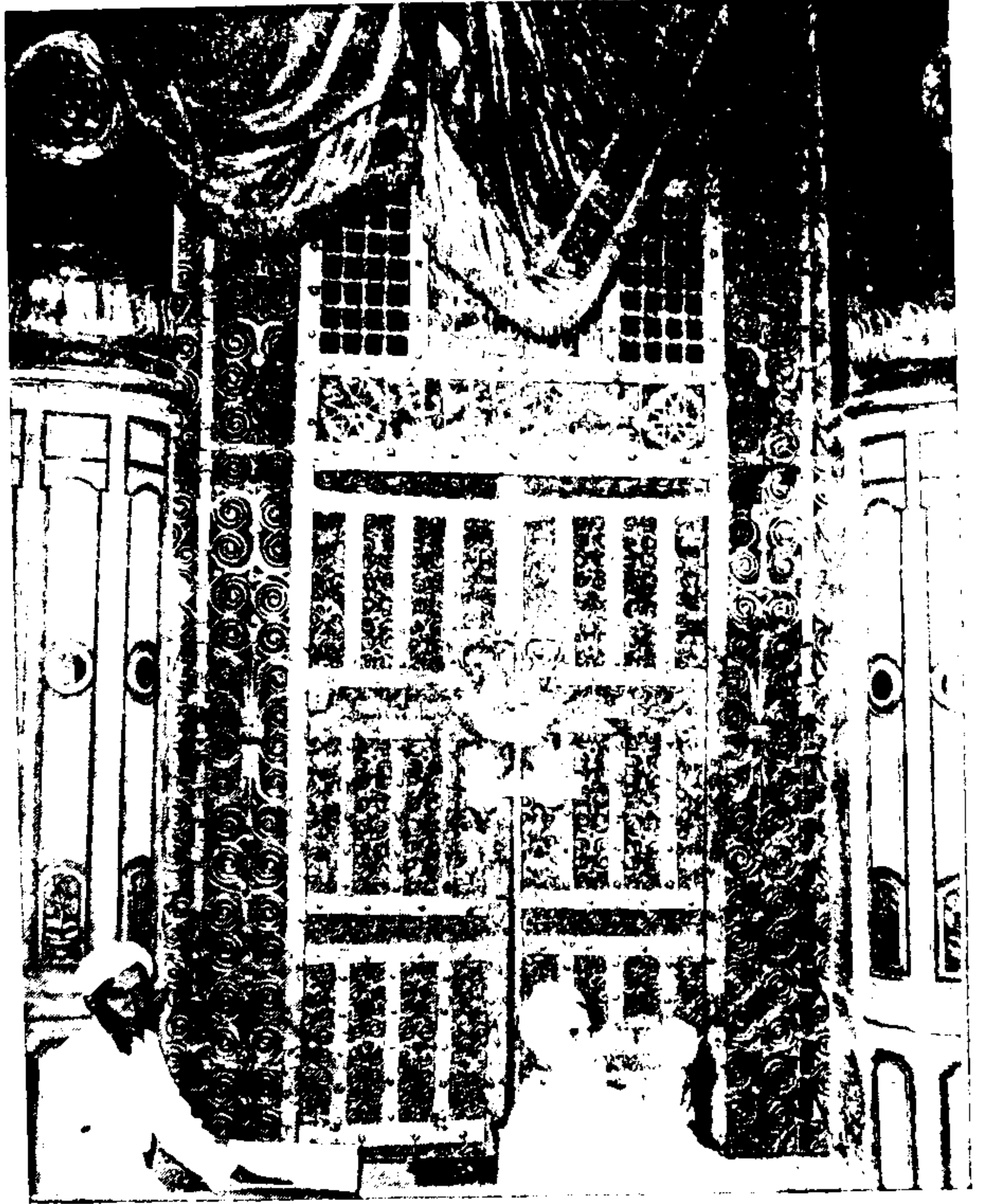
وان ياتي مسجد قباء . اول مسجد بناه الرسول في المدينة ، ويصلى فيه
لسا في الصحيحين ، من حديث ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ،
يزور مسجد قباء راكبا وماشيا ويصلى فيه ركعتين ، وعن سهل بن حنيف رضي
الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تطهر في بيته ثم اتى
مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كاجر عمرة » .

ويسن لزائر مسجد رسول الله ان يصلى الصلوات الخمس فيه مدة
اقامته بالمدينة ، وان يكثر من صلاة النافلة في الروضة الشريفة اغتناما لسا
في ذلك من الاجر الجزيل وان يكثر من الذكر والدعاء والتسبيح والثناء والتوبة
والاستغفار .

واذا اراد الزائر الرجوع الى بلده استحب له ان يودع المسجد بصلاة
ركعتين فيه ، وان ياتي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلى ، ويسلم
عليه وعلى صاحبيه سائلا الله تبارك وتعالى ، الا يجعل هذا آخر عهده به ،
وان يبسر له العودة مرات ومرات .



القبة الخضراء ومئذنة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام يراها القادم من بعيد فيخفق قلبه وتهتاج مشاعره . ويحث خطاه الى الروضة الشريفة



باخبر من دفنت بالقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاعم
نفسى الفسداء لقبير انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الطهر والكرم

جانب من المقصورة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام من جهة الروضة الشريفة

خاتمة

وبعد :

فيا أخى الحاج

لقد شرفك الله بحج بيته الحرام ، وغفر لك ما تقدم من ذنبك ، فعليك بعد ذلك أن تكون مثالا للمؤمن الصادق ، عاملا على نشر المفاهيم الصحيحة للإسلام فى كل مكان ، متمسكا بكتاب الله وسنة رسوله ، مريبا نفسك على اليقظة الدائمة والتطلع المستمر الى الله والاستعانة به على جميع شئونك ، واحرص على أن تعيش حياتك كلها فى ضيافة ربك لتسعد بقربه ، وتهنأ بحبه ، وتظفر بخيرى الدنيا والاخرة .

وفقنا الله جميعا الى ما يحسنه ويرضاه وهدانا الى الحق والى طريق مستقيم « آمين » .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه والتابعين .



جدول بالحكم اهم اعمال الحج في ضروة الذاهب الاربعة

حکم الحنابلة	حکم المالكية	حکم الشافعية	حکم الحنفية	الممئل
فرض فورا	فرض فورا	فرض تراخيا	فرض فورا على الصحيح	الحج
فرض فورا	سنة مؤكدة	فرض تراخيا	سنة مؤكدة	المعمرة
ركن	ركن	ركن	شروط	الاحرام بالحج اى نيته
ركن	ركن	ركن	شروط على الصحيح	الاحرام بالمعمرة اى نيتهما
سنة	سنة وقيل واجب	سنة	سنة وقيل واجب	اقتران الاحرام بالتلبية
واجب	واجب	واجب	واجب يلزم بتركه دم	الاحرام من اليقينات
سنة	سنة	سنة	سنة	الغسل للاحرام
سنة	مكروه	سنة	سنة	التطيب للاحرام
سنة	واجبة	سنة	سنة وقيل واجبة	التلبية
شروط	واجب وقيل شرط	شروط	شروط	طواف القدوم
شروط	واجب	شروط	شروط	نية الطواف
شروط	واجب	سنة	واجب	بدء الطواف من الحجر الاسود
شروط	شروط	شروط	واجب	المشي في الطواف للقادر عليه
شروط	شروط	شروط	واجب	الطهارة من الحدين في الطواف
شروط	شروط	شروط	شروط	كون الطواف من وراء الحطيم
شروط	شروط	شروط	شروط	كون الطواف في المسجد
شروط	شروط	شروط	شروط	كون الطواف سبعة اشواط
شروط	شروط	سنة	سنة	الموالات بين اشواط الطواف
شروط	واجب وقيل شرط	سنة	سنة	ركعتا الطواف
سنة	واجب	سنة وقيل واجب	واجب	السمي بين الصفا والمروة
ركن	ركن	ركن	واجب	الطواف للمعمرة
ركن	ركن	ركن	ركن	وقوع السمي بعد الطواف
شروط	واجب وقيل شرط	شروط	واجب وقيل شرط	نية السمي
شروط	شروط	شروط	واجب	بدء السمي بالصفا وختمه بالمروة
شروط	شروط	شروط	واجب	المشي فيه مع القدرة
شروط	واجب	سنة	واجب	كفاية

حكم الحائبة	حكم المالكية	حكم الشافعية	حكم الحنفية	المعمل
شرط	شرط وقيل واجب	سنة	سنة	الموالة بين أطواط السعي
سنة	سنة وقيل واجب	سنة	سنة	الموالة بين السعي والطواف
واجب	واجب	واجب	واجب	الحلق أو التقصير في العمرة
سنة	سنة	سنة	سنة	المبيت بمعنى ليلة عرفنة
ركن	ركن	ركن	ركن	الوقتسوف بعرفنة
بالاجماع	فجر يوم النحر	يوم عرفة الى طلوع	(من بعد الزوال من	وقت الوقتسوف بعرفنة
واجب	ركن	واجب وقيل سنة	واجب	مد الوقتسوف بعرفنة الى ما بعد الغروب ان
سنة	واجب وقيل سنة	سنة	واجب وقيل سنة	وقف نهلا
سنة	سنة	سنة	سنة	الدفع من عرفة مع الامام او نائبه
واجب	المغرب والمعشاء	في النصف الثاني	واجب ويكفي لحظة	الجمع بمزدلفة بين صلاتي المغرب والمعشاء
واجب	وتناول شئ من	من الليل	بعد الفجر	
واجب وقيل سنة	الطعام والشراب	واجب وقيل سنة	واجب ويكفي لحظة	المبيت بمزدلفة
واجب	سنة	واجب وقيل سنة	واجب	
واجب	واجب	واجب	واجب	الوقوف عند المشعر الحرام من طلوع
سنة	سنة	سنة	سنة	الفجر الى شروق الشمس
سنة	سنة	سنة	سنة	رمي الجمره الكبرى (جمره القمبه)
ركن	ركن	ركن	ركن	يسوم النحر
سنة	سنة	سنة	سنة	الحلق او التقصير في الحج
سنة	سنة	سنة	سنة	التقريب بين الرمي والذبح والحلق
سنة	سنة	سنة	سنة	كون الحلق في الحرم وياام النحر
سنة	سنة	سنة	سنة	طواف الافاضة
سنة	سنة	سنة	سنة	كونه في ايام النحر
سنة	سنة	سنة	سنة	تاخير طواف الافاضة عن اول رمي
سنة	سنة	سنة	سنة	رمي الجمار الثلاث في ايام التشريق يومين
سنة	سنة	سنة	سنة	لمن تعجل رمي ثلاثة لغيره
سنة	سنة	سنة	سنة	عدم تاخير الرمي الى الليل
سنة	سنة	سنة	سنة	المبيت بمعنى ليالى ايام التشريق
سنة	سنة	سنة	سنة	طواف السوادع

نصائح طبية للحجاج

كتبها الدكتور الحاج محمد ابو شوك
رئيس الوحدة الباطنية بالمستشفى الاميرى فى الكويت

قبل السفر :

- ١ - على كل من يرغب فى الحج ان يعرض نفسه على الطبيب ، ليعرف مدى امكانيته على تحمل اعباء السفر والحج . خصوصا اذا كان ذاهبا بطريق البر . وعليه الا يسافر اذا منعه الطبيب . فمعنى ذلك انه لا يستطيع جسمانيا ، والحج لمن استطاع اليه سبيلا .
- ٢ - اذا تقرر سفره فليبادر بالتطعيم ضد الجدري ، والكوليرا ، ولا يتهاون فى ذلك حفظا على سلامته .
- ٣ - سيكون الحج هذا العام فى ايام الشتاء ، فاحرص على ان تاخذ معك ملابس صوفية ، ولا تعرض نفسك للبرد القارس ، اثناء الطريق .
- ٤ - خذ معك بعض المعلبات ، لاستعمالها اثناء السفر .
- ٥ - اذا كنت مسننا ، فلا تسافر بطريق البر ، فان هذا مشقة عليك ، ولا تاخذ معك اطفالا . ولا نساء حوامل فى اشهرها الاولى او الاخيرة فان عناء السفر شديد .

اثناء السفر :

- ١ - النظافة من الايمان . فاجعلها دائما فى كل شىء . فى مأكلك وملبسك . وشرايك ولا تتناول طعاما خارج منزلك ، الا فى المطاعم المعروفة بنظافتها ، وكل ما اخذت من المعلبات .
- ٢ - الماء تأكد ان مصدره صحى ، واذا لم تتأكد ، فضع عليه مطهرا ، وخذ من البعثة الطبية .
- ٣ - التحف جيدا اثناء الليل ، خصوصا اذا كان الجو باردا ، لسكى لا تصاب بنوبة برد ، او آلام فى عضلاتك .
- ٤ - ابتعد عن كل من يصاب بالزكام ، او (النشلة) ، لكى لا تصاب مثله ، واذا أصبت فلا تتهاون فى ذلك ، واعرض نفسك على طبيب البعثة .

٥ - اذا كنت ممن يتناولون الدواء : للسكر ، او لارتفاع ضغط الدم ، فداوم على استعمال الدواء ، والطعام الخاص اثناء السفر ، وايام الحج ، واثناء العودة ، وخذ معك الدواء الذى يكتيك ، واعرض نفسك على طبيب البعثة لتستشيره فى اى عرض تحس به .

ايام الحج :

١ - كن معتدلا فى كل شىء ، فخير الامور الوسط ، ولا تجهد نفسك ، وتعرضها للخطر ، بحجة أنك تكسب ثوابا اكبر .
٢ - لا تأكل الا فى المحلات النظيفة ، وابعد عن شراء المأكولات من الطريق .

٣ - لا تسرف فى اكل اللحوم ، فلقد لوحظ ان معظم الاسهال يكون نتيجة لها . وكل الفواكه الطازجة بكثرة ، ولا تسرف فى الطعام والشراب ، واذا حدث لك اسهال او قىء ، فسارع الى مقر البعثة للعلاج .

٤ - اذا كان الجو حارا ، وكنت تعرق بكثرة ، فأكثر من الملح فى طعامك ، او تعاطى (اقراص الملح) .

٥ - اذا أصبت بالزكام (او النشلة) فسارع الى علاجها ، واذا ارتفعت درجة حرارتك فابق فى مسكنك يوما ، او يومين لكى لا تتعرض للمضاعفات ، كالتهاب الشعب الهوائية ، والالتهاب الرئوى ، وما يصحبها من سعال ، واذا لا قدر الله أصبت بذلك ، فسارع الى مقر البعثة للعلاج .

٦ - عصير الليمون وعصير البرتقال الطازج ، يعطيك كمية من الفيتامين الهام فى هذه الحالات .

٧ - لا تتكديس أنت ومن معك فى الخيمة ، لكى لا تجعلوا مجالا كبيرا للمدوى ، بالامراض المختلفة .

٨ - ديفنا يسر لا عسر ، فلا تجهد نفسك بالصعود الى قمم الجبال العالية او السير كثيرا على قدميك ، او التعرض لاشعة الشمس المحرقة ، فظنا منك أنك تأخذ اجرا أكثر على ذلك ، فالله يقول « ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » ويقول « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » .

٩ - لا تتهاون اذا أصبت بأى مرض ، واعرض نفسك على الطبيب ، قبل ان يستفحل مرضك ، او تحدث لك مضاعفات .

١٠ - لا تذبج وأنت بمنى فى الطرقات ، او بجوار خيمتك ، فان هذا يعرضك ، ومن معك للأمراض ، والرائحة الكريهة ، واذبح فى الاماكن المخصصة للذبح .

كن حذرا ، كن نظيفا ، كن معتدلا فى كل شىء والله يحفظك برعايته .
واتمنى لك حجا مبرورا ، وذنبا مغفورا ، وسفرا مريحا ، واقامة سعيدة ، وعودا بسلامة الله الى وطنك وأهلك .

الأضحية

تعريف الأضحية :

كل ما يذبح من الأبل والبقر والغنم تقريبا الى الله تعالى في أيام عيد الأضحي .

حكم الأضحية :

أ) عند الحنفية : واجبة على الشخص الذي يملك نصاب الزكاة اي لا بد عليه من فعلها وان لم يفعلها كان آثما .
ب) وعند الأئمة الثلاثة : سنة .
شرعت في السنة الثانية من الهجرة .

دليل مشروعيتها :

ثبتت شرعيتها بالكتاب والسنة والاجماع .
في الكتاب : قوله تعالى : « فصل لربك وانحر » (١) اي صل صلاة عيد الأضحي وانحر الأضحية .
وفي السنة : ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين (٢) اقرنين نبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما (٣) رواه مسلم .
كما أجمع المسلمون على مشروعيتها تقريبا الى الله تعالى .

الحكمة في مشروعيتها :

التوسعة على الفقراء والمساكين ، وتذكير المسلمين بالذبح العظيم الذي فدى به اسماعيل عليه السلام « وفديناه بذبح عظيم » .

(١) سورة الكوثر .

(٢) الأملح : الأبيض الخالص والأقرن ، الذي له قرنان معتدلان .

(٣) جانب منقها .

فضلها :

ورد في فضلها احاديث كثيرة منها ما روى عن الحسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ضحى طيبة بها نفسه ، محتسبا لاضحيته كانت له حجيا من النار » .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما عمل آدمي من عمل يوم النحر احب الى الله من اهرق الدم وانها لتأتي يوم القيامة بقرونها واشعارها واطلافها ، وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض ، فطيبوا بها نفسا » .

شروطها :

شروط وجوبها عند الحنفية : القدرة - بان يملك نصاب الزكاة . وعند من يرى سنيتهما يشترط القدرة كذلك ولكن يفسرون القدرة بإمكان الحصول على ثمنها ولو دينا عند الحنابلة . وقال الشافعية : ان القادر هو الذي يملك ثمنها زائدا عن حاجته وحاجة من يعول يوم العيد وايام التشريق ، كما يشترطون الحرية فلا تسن للعبد وزاد بعض الائمة ان يكون مقيما وزاد بعضهم كذلك الا يكون حاجا .

الانواع التي تصح منها الاضحية ، وسنها ، وما يجزى منها :

تصح من الابل والبقر والغنم الذكر منها والانثى باتفاق المذاهب الاربعة . ولكن ايها افضل ؟

يرى بعض المذاهب : ان الافضل الابل ثم البقر ثم الغنم .

ويرى البعض الآخر : ان الضان افضل . ولكل دليله . والامر في رايضا يرجع كذلك الى مصلحة الفقراء والى المتيسر للمضحى . ويجزىء من الضان ما تم الحول . وقيل : ثمانية اشهر . وقيل : ستة اشهر ومن المعز ما دخل في الثانية ، ومن الابل ما دخل في السادسة . ومن البقر ما دخل في الثالثة .

وتصح بالجماء وهي المخلوقة بدون قرن . والبتراء وهي المخلوقة بدون ذنب والخصى وهو مقطوع الانثيين ولا تجزىء العوراء البين عورها ، ولا العرجاء البين عرجها ولا العجفاء التي لا شحم لها ، ولا المريضة البين مرضها . والقاعدة العامة في هذا الا تكون معيبة بعيب يعوقها عن السعى للاكل او ينقص لحمها وشحمها . يقول الله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » .

ما يجزىء من الاضحية ، عن الشخص :

تجزىء الشاة عن واحد ، والواحد من الابل والبقر عن سبعة (سواء اراد جميعهم الاضحية او ارادها بعضهم واراد بعضهم الآخر اللحم) كما تجزىء الشاة عن رب الاسرة وعن تلزمه نفقته من زوجته وعياله لحديث ابي ايوب « كان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحى بالشاة عنه وعن اهل بيته فياكلون ويطمون » .

هذا وان الشاة للواحد افضل من سبع بقرة او بدنة (واحدة من الابل) .

وقتها :

اول وقتها بعد صلاة العيد او قدرها لمن لم يصل العيد ، وهذا باتفاق الجميع ، وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اول ما نبدا به في يومنا هذا - عيد الاضحى - ان نصلى ثم نرجع فننحر من فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل ذلك ، فانما هو لحم قدمه لاهله ، ليس من النسك في شيء » .

وينتهى وقت الذبح عند الشافعية الى غروب الثالث من ايام التشريق اى الرابع من ايام النحر ، وعند غيره من الائمة بانتهاء اليوم الثانى من ايام التشريق اى الثالث من ايام النحر وهذا هو المشهور من الاقوال .

كيفية الذبح :

من السنة نحر الابل قائمة معقولة يدها اليسرى فيطعننها بالحربة (السكين) في الوهدة التى بين اصل الصدر والعنق ، وتذبح البقر والغنم على جنبها الايسر موجهة الى القبلة ويستحب ان يعرض عليها الماء قبل الذبح ، وان يحد الذابح شفرته ثم يقول قبل تحريك يده : وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من (١) المسلمين « اللهم تقبل منى كما تقبلت من ابراهيم خليلك ومحمد حبيبك ثم يقول عند الذبح : بسم الله والله اكبر اللهم ان هذا منك واليك فتقبل من عبدك القائم بين يديك ، ويسن ان يذبح المضحى اضحيته بيده ويجوز ان يوكل بالذبح من عرف بذمته وامانته .

(١) استبدل اللفظ (بمن) ليناسب صيغة الدماء فقط .

كيف نوزع الاضحية :

من السنة اكل ثلثها واهداء ثلثها والتصدق بثلثها وذلك لقوله تعالى « فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر » (١) .
ويستحب ان يتصدق بأفضلها ، ويهدى الوسط . ويأكل الاقل .

بعض احكام تتعلق بالاضحية :

- ١ - اذا عينت الاضحية فلا يجوز بيعها ولا هبتها ، الا ان يبدلها بخير منها .
 - ٢ - للمضحى ان يركب الاضحية عند الحاجة ما لم يضر ذلك بها .
 - ٣ - ان ولدت الاضحية ذبيح ولدها معها ، ولا يشرب من لبنها الا ما فضل عن ولدها .
 - ٤ - لا مانع من جز وبرها وصوفها ويتصدق به ان كان انفع لها .
 - ٥ - لا يعطى الجزار شيئا منها .
 - ٦ - للمضحى ان ينتفع بجلادها ولا يبيعه وان كان الافضل ان يتصدق به .
 - ٧ - اذا اوصى رجل ورثته بأن يضحوا عنه من ماله . فان كانت الاضحية من ريع وقف ونص عليه في صرفه لذبح اضحية وجب عليهم ذلك وتأخذ هذه الاضحية حكم الاضحية المنذورة .
- اما ان اوصى بذبح اضحية من مال له وليس موقوفا فعلى الورثة التنفيذ ما دام في حدود الثلث . وتأخذ هذه الاضحية حكم الاضحية المنذورة ايضا .
اما ان اوصى اولاده ولم يترك مالا . فمن البر بالوالدين الوفاء بهذه الوصية . وبهذا تكون الاضحية تطوعا وتقسم اثلاثا .



(١) القانع . المسائل . والمعتر . المتعرض من غير سؤال .

محتويات الرسالة

صفحة	
١٠	كلمة السيد الوزير
١١	بين يدى الحج والعمرة
٢٤	الحج والعمرة فى القرآن الكريم
٢٦	الحج والعمرة فى سنة الرسول
٢٨	<u>الحج</u>
٢٩	منى فرض ؟ - حكمة مشروعيتها
٣٠	شروط وجوبه واركانه
٣١	مواقيت الاحرام
٣٢	ارشادات للحاج
٣٣	اعمال الحج
٣٤	ما يستحب لدخول مكة - طواف القدوم
٣٦	السعى بين الصفا والمروة
٤٠	الذهاب الى منى - الوقوف بعرفة
٤٢	شروط وسنن الوقوف بعرفة
٤٤	التوجه الى المزدلفة
٤٦	التوجه الى منى ورمى جمرة العقبة
٤٧	طواف الافاضة
٤٨	وقت الرمي - حكمه
٤٩	محظورات يجب على المحرم تركها - الفدية وانواعها
٥٠	الاكل من الفدية - طواف الوداع
٥١	العمرة - شروطها واركانها وميقاتها - كيفيتها
٥٢	القران - كيفيته - التمتع - كيفيته - الحج عن الغير
٥٣	كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٧	يوميات الحج
٥٩	زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
٦٣	<u>خاتمة</u>
٦٤	جدول باهم اعمال الحج فى ضوء المذاهب الاربعة
٦٦	نصائح طبية للحجاج
٦٨	الاضحية - تعريفها - حكمها - دليل مشروعيتها - حكمة مشروعيتها
٦٩	فضلها - شروطها - الانواع التى تصح منها الاضحية - وسننها
٧٠	وما يجزىء منها
٧١	ما يجزىء من الاضحية عن الشخص - وقتها - كيفية الذبح
	كيف توزع الاضحية - بعض احكام تتعلق بالاضحية

دليل الصور والفرائط

صفحة

٣٥

الحجر الاسود

٣٧

الصفا والمروة

٣٩

خريطة تبين الطريق من عرفة الى مكة

٤٣

جبل الرحمة

٤٥

باب بنى شيبه ومقام ابراهيم

٦١

القبه الخضراء ومئذنة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

٦٢

المقصورة النبوية الشريفة



مجلة الوعي الإسلامي

المجلة الشهرية الإسلامية الأصلية

تقدمها لك صفوة الكتاب وأعلام الفكر
في ثوب أنيق وعرض جذاب .

المجلة الإسلامية الأولى في العالم الإسلامي
مجلة الشباب والشيخ ، والرجل والمرأة .
تعرض الإسلام بلفه العصر وتناقش
قضاياه بلفه الدين والعقل .

هدفتها المزيد من الوعي وإيقاظ الروح بعيداً
عن التيارات السياسية والخلافات المذهبية
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
بالكويت ، غرة كل شهر عربي



مجلة الوعي الإسلامي

المجلة الشهرية الإسلامية الأصلية

تقدمها لك صفوة الكتاب وأعلام الفكر
في ثوب أنيق وعرض جذاب .

المجلة الإسلامية الأولى في العالم الإسلامي
مجلة الشباب والشيخ ، والرجل والمرأة .
تعرض الإسلام بلفه العصر وتناقش
قضاياه بلفه الدين والعقل .

هدفتها المزيد من الوعي وإيقاظ الروح بعيداً
عن التيارات السياسية والخلافات المذهبية
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
بالكويت ، غرة كل شهر عربي



مطابع مؤسسة نور الشرق المتحدة - الكويت